Special Issue of the Fourth International Scientific Conference / Historical and Geographical Studies
ISSN: 7452-1992, *(2022)*

CC BY

دور المرجعيّة الدينيّة في ثورة العشرين
المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي أنموذجًا

قحطان حميد كاظم
كليّة التربيّة الأساسيّة جامعة ديالى
(قدم للنشر في ٨/ ٢٠٢٢/٨ قبل للنشر في ٩/ ٢٠٢٢/٩)

الملخص

يتناول البحث شخصيّة عراقيّة وطنيّة كان لها دورًا رئيسًا في تحريك الأحداث السياسيّة في العراق قُبيل وإبان ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة، بعدّ أن تبؤا زعامة المرجعيّة الدينيّة في حقبة تاريخيّة حرجة من تاريخ العراق المعاصر تصدى لأحداثها بكل شجاعة ورؤيّة ثاقبة لمجريات الأحداث تكللت بالنجاح بتغيير السياسة البريطانيّة في العراق وتسليم الحكم للعراقيين. تتمثل هذه الشخصيّة مدار البحث بالمرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي.

وزعت مادة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول: (ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر)، وبيّن المبحث الثاني:(لمحات من السيرة الاجتماعيّة والعلميّة للشيخ محمد تقي الشيرازي)، وتتبع المبحث الثالث:(دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانيّة في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة).اعتمد البحث على الكثير من المصادر العربيّة والأجنبيّة ثبت تفاصيلها في قائمة المصادر.

توصل البحث إلى عدة استنتاجات من أهمها:

١. نشأ الشيخ محمد تقي الشيرازي في أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، واتسمت شخصيته بالكثير من الصفات النبيلة من سعة العلم، وحسن الخلق ، وتواضعه، وزهده في حياته، وصبره على الشدائد، ونبذه التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وشجاعته واقدامه ضد الاحتلال البريطاني.. ، ما أهله لزعامة المرجعيّة الدينيّة في العراق للمدة من (١٩١٩-١٩٢٠م).

٢.إنّ الدور القيادي للمرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه زعامة المرجعيّة الدينيّة في(أيار١٩١٩م) واستمرت حتى(آذار١٩٢٠م) وتميزت بقيامه بتعزيز دور المرجعيّة الدينيّة في معارضة المشاريع البريطانيّة وحل بعض المشكلات التي تواجهها الحركة الوطنيّة وانتهج نهجًا سلميًا في التعامل مع الإدارة البريطانيّة من أجل نيل حقوق الشعب العراقي، وأكد على ضرورة المحافظة على السلم والأمن، وعدم إراقة الدماء ، واستمرت المدة الثانية حتى وفاته في(١٧ آب١٩٢٠م) إذ اتخذ فيها موقف حازم تمثل بإجازة استعمال العراقيين القوة المسلحة لتحقيق أهدافهم الوطنيّة وإعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني.

٣.نجح الشيخ الشيرازي بكسب ود غالبيّة أبناء الشعب العراقي،وتمكن من حل مشكلة التناحر والصراع بين العشائر والإفادة منهم في مقاومة المحتل البريطاني، ومن ثم التهيئة لما ينتظره العراقيون من استقلال.

٤. كان الشيخ الشيرازي فضلًا عن كونه فقيهًا وعالمًا لامعًا، سياسياً قديرًا ، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير في داخل العراق وخارجه ، واستطاع من تحريض الإيرانيين ضد السياسة البريطانيّة لصالح مصلحة العراق واستقلاله، كذلك سعى الشيخ الشيرازي للافادة من نفوذ الولايات المتحدة للضغط على بريطانيا لتحقيق طموحات الشعب العراقي بالتحرر والاستقلال.

٥. وهناك دور آخر للمرجعية الدينيّة في ثورة العشرين تمثل بالتعبئة والتوجيه وطرح الشعارات والأهداف التي تعكس المضمون الوطني والإسلامي للثورة، والعمل على بث الروح الحماسيّة عن طريق الخطب التي تلقى في المساجد والحسينيات أو عن طريق إصدار المنشورات وتوزيعها في مختلف مناطق العراق.

٦. كان للفتوى الجهاديّة للشيخ الشيرازي أثرها الكبير في انقاذ العراق من الاحتلال البريطاني وجعلته يسير في طريق الاستقلال، وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه، وكان لا يستبد برأيه بل يستشير جميع العلماء وأصحاب الفضيلة ليتخذ القرار الصائب ، فاحترم الشيخ الشيرازي رأي الأغلبية وإجماع الأمة ، في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق.

٧. كان الشيخ الشيرازي يرفض التمييز بين مكونات العراق وطوائفه المختلفة، ويعامل الجميع على قدم المساواة بعدّهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم ، ويدافع وينتصر لجميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو خارجه .

٨. اتصفت توجيهاته بشكل كبير نحو الإشادة بالقوميّة العربيّة والسعي لتحقيق الوحدة العربيّة والإسلاميّة، واتضح ذلك عن طريق الأهداف والشعارات التي رفعتها (الجمعية الوطنيّة الإسلاميّة) التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها الى الشريف حسين وأولاده في الحجاز.

ISSN: 7452-1992*, (2022)*

٩. كانت وفاته(رحمه الله) لحضة حرجة في تاريخ العراق المعاصر، إذ كانت الثورة مازالت مستمرة ، وقد تركت وفاته أثرًا كبيرًا لدى غالبيّة فئات الشعب العراقي وهذا تبيّن من ردود الأفعال المختلفة بعد وفاته.

الكلمات المفتاحية: دور ، المرجعية الدينية ، ثورة العشرين ، الشيخ ، الشيرازي

The role of religious authority in the twentieth revolution The supreme religious authority, Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, as a model

Qahtan Hamid Kazem
College of Basic Education, Diyala University

Abstract

The research deals with an Iraqi national figure who played a key role in mobilizing political events in Iraq prior to and during the 20th National Liberal Revolution. Iraq and the handover of governance to the Iraqis. This character is represented by the top reference Sheikh Sheikh Taqi al-Ha'iri Shirazi.The research reached several conclusions, the most important of which are: Sheikh Mohammed grew up in the martyrs in a family interested in science and knowledge, and his character was characterized by many qualities, and good manners, and subdued, and asceticism in the martyrs, and renounced the discrimination between the sons of one nation, and his courage and feet against the British occupation .From (1919-1920). The leadership role of Sheikh Mohammad Taqi al-Shirazi was characterized by two first periods, starting from his leadership of the religious authority in May 1919 and continued until March 1920. It was characterized by strengthening the role of the religious authority in opposing British projects and solving some of the problems faced by the national movement and taking a peaceful approach in dealing with the administration. The British continued to obtain the rights of the Iraqi people, and stressed the need to maintain peace and security, and not to shed blood, and continued the second period until his death on (August 17, 1920),where he took a firm position represented by authorizing the use of armed force to achieve the Iraqi national goals Declaration of the revolution against the British occupation. Sheikh Shirazi succeeded in winning over the majority of the Iraqi people.

In addition to being a scholar and a brilliant political scientist, Sheikh Shirazi was able to exert great pressure on the British inside and outside Iraq, and he was able to incite the Iranians against British policy in the interest of Iraq and its independence. The aspirations of the Iraqi people for liberation and independence. Another role of the religious authority in the revolution of the twentieth is to mobilize, direct and put forward slogans and goals that reflect the national and Islamic content of the revolution, and work to spread the spirit of enthusiasm through speeches delivered in mosques and Husaynat or through the issuance and distribution of publications in various regions of Iraq. The jihadist fatwa of Sheikh Shirazi had a great impact in saving Iraq from the British occupation and made it march on the path of independence. In one of the sons of Sharif Hussein, the throne of Iraq.

Al-Shirazi refused to distinguish between the components of Iraq and its various sects, and treated everyone equally after them citizens who have the right to live well in their

ISSN: 7452-1992*, (2022)*

country, and defends and conquers all Muslims who are subjected to injustice in various countries, whether in Iraq or abroad. His directives were highly commended for praising Arab nationalism and the pursuit of Arab and Islamic unity.This was evidenced by the goals and slogans raised by the National Islamic Society, which followed Sheikh Shirazi and implemented his directives and orders, as well as his letters and books he sent to Sharif Hussein and his children in the Hejaz. His death was a critical moment in the contemporary history of Iraq.

المقدمة

يتناول البحث شخصيّة عراقيّة وطنيّة كان لها دورًا رئيسًا في تحريك الأحداث السياسيّة في العراق قُبيل وإبان ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة، بعدّ أن تبؤا زعامة المرجعيّة الدينيّة في حقبة تاريخيّة حرجة من تاريخ العراق المعاصر تصدى لأحداثها بكل شجاعة ورؤيّة ثاقبة لمجريات الأحداث تكللت بالنجاح بتغيير السياسة البريطانيّة في العراق وتسليم الحكم للعراقيين. تتمثل هذه الشخصيّة مدار البحث بالمرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي.

وزعت مادة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول: (ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر)، وبيّن المبحث الثاني المبحث الثاني (لمحات من السيرة الاجتماعيّة والعلميّة للشيخ محمد تقي الشيرازي)، وتتبع المبحث الثالث:(دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانيّة في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة).

اعتمد البحث على الكثير من المصادر العربيّة والأجنبيّة في مقدمتها الرسائل والأطاريح الجامعيّة، ومنها رسالة الماجستير للباحث(علاء عباس نعمة) والمعنونة (محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨– ١٩٢٠م)، كما كان للكتب العربيّة والمترجمة دور كبير في رفد البحث بمعلومات قيمة وتفصيليّة عن مقدمات الثورة وأحداثها ونتائجها ومنها كتاب السيد عبدالرزاق الحسني المعنون(الثورة العراقيّة الكبرى)، فضلًا عن عدد من الكتب العربيّة والمترجمة والدوريات والمصادر الأجنبيّة ومواقع إلكترونيّة على الشبكة الدوليّة للمعلومات (الإنترنيت) ثبت تفاصيلها في قائمة المصادر.

المبحث الأول

ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر

أولًا: مقدمات الثورة وأسبابها

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

تُعد ثورة العشرين في العراق، ثورة شعبيّة ضد الظلم ، وضد الاحتلال البريطاني الذي أراد بأرض العراق وشعبه فسادًا، ولقد بدأت الثورة ، باديء الأمر، بتظاهرات سلميّة ضد الاحتلال البريطاني وللمطالبة بالاستقلال، وسرعان ما تحولت التظاهرات السلميّة إلى ثورة مسلحة، نتيجة ممارسات الاحتلال القمعيّة(١).

حاول الاحتلال البريطاني طمس حضارة العراق بجعله تحت الحكم المباشر ثم الانتداب(٢). ففي(٢٥ نيسان ١٩٢٠م) أعلنت مقررات مؤتمر سان ريمو، والتي تضمنت إعلان الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين، والفرنسي على سوريا ولبنان. لقد كان القرار صدمة قوية للأوساط الشعبيّة والدينيّة العراقيّة، وكانت قد سبقته تحركات سياسيّة فجرها الاستياء من سوء معاملة الإدارة البريطانيّة للعراقيين عموماً، وكانت المرجعيّة الدينيّة بزعامة المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي تشرف على الاتصالات مع الأطراف الداخليّة والخارجيّة للمطالبة بحقوق العراقيين، وجرى عقد العديد من الاجتماعات في المدن العراقيّة الكبرى لاسيّما المقدسة في كربلاء والنجف حضرها عدد من العلماء ورؤساء العشائر، حضرها الشيخ محمد رضا الشيرازي، نجل المرجع الشيرازي. طرحت في تلك الاجتماعات أفكار مختلفة كن أقواها فكرة الثورة ضد الاحتلال البريطاني، وتم الاتفاق على تصعيد المواجهة، وفي الحقيقة، لم يكن الشيخ الشيرازي يميل للعنف والثورة المسلحة، بل كان يريد أن تبقى الحركة الوطنيّة سلمية تكتفي بالمطالبة بحقوق البلاد المشروعة دون اللجوء إلى السلاح، ولكن الذين خططوا للثورة، ثم أصبحوا قادتها منهم عبد الكريم الجزائري(٣) وجعفر أبو التمن(٤) ونور الياسري وعلوان الياسري(٥) وعبد الواحد الحاج سكر(٦)، استطاعوا إقناعه، وتبديد مخاوفه

(١).ينظر: دور المرجعيّة الدينيّة في ثورة العشرين ، الموقع الإلكتروني لوكالة يقين للأنباء بتاريخ(٣٠ حزيران ٢٠١٧م): https://yaqein.net/reports/44569

(٢).ينظر : المصدر نفسه .

(٣).عبد الكريم الجزائري(١٢٨٩هـ – ١٣٨٢هـ): ولد في النجف عام(١٢٨٩هـ)، وأسرته وآل الجزائري قبيلة من قبائل النجف ومن أعرقها في العلم والأدب وأقدمها في التوطين في النجف، وهم فرع من بني أسد. وهو عبد الكريم بن علي بن الكاظم بن جعفر بن الحسين بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن الشيخ الكبير عبد النبي ابن الشيخ سعد النجفي الشهير بالجزائري ، تعلم العلوم الأوليّة على يد أفاضل أسرته وغيرهم من العلماء منهم السيد كاظم اليزدي،له دور كبير في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق. وللمزيد عن سيرته ودوره السياسي في العراق ينظر: مجموعة باحثين، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الإصلاح والجهاد ، دار الضياء ، ج٢، (النجف الأشرف ،٢٠١٠م).

(٤).جعفر ابو التمن(١٨٨١– ١٩٤٥م): هو محمد جعفر بن محمد حسن بن داود بن سلمان آل أبي التمن ، سياسي عراقي قدير، ولد في بغداد عام(١٨٨١م) من أسرة معروفة في عالم التجارة، انضم ابو التمن أثناء ثورة العشرين الى جمعية حرس الاستقلال السريّة وأصبح سكرتيرها، التحق بالثورة في ميدان الفرات الأوسط وأسهم مساهمة فعالة في ثورة العشرين ، أسس حزبًا سياسيًا باسم الحزب الوطني ، أنضم إلى جماعة الاهالي ، أستوزر مرتين الأولى في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية وزيراً للتجارة والمرة الثانية في وزارة الانقلاب عام(١٩٣٦م) وزيراً للماليّة، كان له الفضل في الجمع بين الشيعة والسنة، توفي بتاريخ(٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥م) بمرض التهاب أغشية الدماغ (السحايا). وللمزيد عن حياته ونشاطه السياسي في العراق،

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وتحفظاته بقولهم((**إذ كان يخشى الفوضى ، ويعتبر حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها، فإنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام، وأن الثورة لابد منها وسوف يبذلون ما في وسعهم لحفظ النظام وتوفير راحة العموم**)).فقال لهم:((**إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم**))[٧]، وبدأت التحركات السياسيّة بدعوة الناس للتظاهر سلمياً للمطالبة بالحقوق المشروعة، فأصدر الشيخ الشيرازي بياناً يدعوهم فيه للتظاهر السلمي مع المحافظة على الأمن، ((.. **وحيث أننا ممثلو جمهور كبير من الأمة العربيّة العراقيّة المسلمة، فإننا نطلب أن تكون العراق، الممتدة أراضيه من شمال الموصل إلى خليج فارس، حكومة عربيّة إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال جلالة الملك حسين، على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق، حرر يوم الأربعاء في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ**))[٨].

ولخوف الشيخ الشيرازي على مسألة الأمن وحفظها وحفظ وحدة العراقيين، طلب من قادة الثورة إرسال وفد يمثل كل منطقة إلى بغداد، وجاء في طلبه ((**أما بعد فإن إخوانكم في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من أنحاء العراق، قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلميّة. وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات، مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلاميّة، وذلك أن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق (بغداد) وفداً للمطالبة بحقه، متفقاً مع الذين سيتوجهون من أنحاء العراق عن قريب إلى بغداد، فالواجب عليكم، بل على جميع المسلمين، الاتفاق مع إخوانكم في هذا المبدأ الشريف. وإياكم والإخلال بالأمن، والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض، فإن ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم.**

ينظر: عبدالرزاق عبد الدراجي،جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنيّة في العراق ١٩٠٨- ١٩٤٥، دار الرشيد للنشر، ط٢،(بغداد، ١٩٨٠م).

(٥).للمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي في العراق ، ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائريّة والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنيّة في تاريخ العراق المعاصر١٨٧٥- ١٩٥١، ط١، شركة العارف للمطبوعات، (بيروت،٢٠١٣م).

(٦).للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق، ينظر: صالح عباس ناصر حسون الطائي، عبدالواحد الحاج سكر ودوره الوطني في العراق حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٣م)؛ ناجح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كليّة الآداب- جامعة الكوفة،(٢٠٠٤م).

(٧).ينظر:حمد جاسم محمد ، المرجعيّة الدينيّة والثورات في العراق، ثورة العشرين نموذجًا ، مركز الفرات للتنميّة والدراسات الإستراتيجية: www.fcdrs.com؛شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط: https://annabaa.org

(٨).ينظر: المصدر نفسه.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم، في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً. وفقكم الله لما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته))[٩].

أما أسباب الثورة فكانت أسباب وظروف محليّة ودوليّة متعددة الجوانب ، إذ خلقَ البريطانيون بسياساتهم القمعيّة تجاه الشعب العراقي الجو الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف (١٩١٨م)، ومن ثم تزوير رأي الشعب في الاستفتاء ، فضلاً عن إلقاء القبض مرتين على الوطنيين من أعضاء الجمعية الوطنيّة الإسلاميّة ونفيهم الى خارج البلد ، أدت كل هذه الأعمال وغيرها الى زيادة الاحتقان الشعبي داخل العراق ومن ثم انفجاره بثورة عارمة شملت مختلف مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب[١٠]. ويمكن إيجاز أسباب الثورة بالآتي[١١]:

١.التضييق على الحريات العامة في العراق، وتحجيم دور الموجهين من رجال الدين، والوعاظ، والخطباء، والشعراء، والكتاب والمعلمين وغيرهم، ولاسيّما بعد فشل الجهود السلميّة في إقناع الإدارة البريطانيّة بالاستجابة إلى مطالب الشعب العراقي، وبدأت بتصعيد سياستها وممارساتها ضد المعارضين والناشطين. ففي(٢١ نيسان ١٩٢٠م) ألقى الميجر بولي(**Polly**) القبض على ابن الشيخ الشيرازي، محمد رضا الشيرازي وعدد من شيوخ ووجهاء العراق، ثم نفيهم إلى جزيرة هنجام[١٢] في الخليج العربي، إلا أن تهديد الشيخ لبريطانيا بإعلان الجهاد عليهم جعلهم يعيدونهم مرة أخرى للعراق[١٣].

٢.الضرائب الباهظة التي فرضتها الإدارة البريطانيّة على سكان العراق والتي لم تكن مألوفة خلال العهد العثماني، هذا أدى الى تدهور الأوضاع الاقتصاديّة وارتفاع الأسعار.

---

(٩).المصدر نفسه.

(١٠).علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ – ١٩٢٠، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة التربيّة/ جامعة بابل،(٢٠٠٥م)، ص٨١.

(١١).ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق.

(١٢).جزيرة هنجام: جزيرة صخرية في الخليج العربي ، لا تبعد كثيراً عن المضايق ، أما حالتها الجوية فحرارتها مرتفعة وتزداد فيها نسبة الرطوبة ، وتكثر فيها الحشرات . يُنظر : فيليب ويلارد أيرلاند ، العراق – دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، (بيروت ، ١٩٤٩م)، ص٢٠٥ . وللمزيد من التفاصيل عن العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام، ينظر: محمد حسين الزبيدي،السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م،ط٢، دار الحريّة للطباعة،(بغداد، ١٩٨٩م).

(١٣).ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٣.تغيير الوضع الاجتماعي السائد في العراق قبل الاحتلال عن طريق استمالة شيوخ العشائر ودعمها بالمال والسلاح وبكل ما يلزمها لكي يكون الشيخ هو المسؤول أمامهم عن الأمن والنظام في منطقته ، مما أثار عامة الناس على تلك الإجراءات الجديدة.

٤.نكث الاحتلال البريطاني بوعودهم باستقلال العراق بعد تحريره من العثمانيين، وتسلطهم على مقدرات العراق، واستعمال أسلوب القسوة ضد السكان، وإجبار المواطنين على العمل في السخرة، وإصرار الحكام البريطانيين على إخضاع العراق إلى الإدارة البريطانيّة المباشرة.

٥.تنامي الحس الوطني لكثير من العراقيين في مدن العراق المهمة مثل بغداد والكاظميّة والنجف وكربلاء ، وقيام مجموعة من الزعماء المحليين بالتصدي لقضية العراق ومطالباتهم بالاستقلال.

٦.دور علماء الدين في استنهاض الناس للمطالبة بحقوقهم عن طريق القيام بثورة ضد الاحتلال البريطاني أسوة بشعوب المنطقة.

٧.إنّ اعلان الحسين بن علي، شريف مكة المكرمة، الثورة على الترك في (١٠ حزيران ١٩١٦م) دفع بريطانيا إلى دعم ثورته كثيراً[١٤]. وهذا عامل شجع العراقيين على القيام بالثورة ضد البريطانيين.

٨.إنّ أخبار الثورة التي قام بها الأحرار في مصر في(آذار١٩١٩م) في وجه الاحتلال البريطاني، ألهبت الحماسة في نفوس العراقيين، فضلًا عن ذلك قيام الحكومة الفيصلية في الشام قبيل انتهاء الحرب العالميّة الأولى ، وانخراط معظم الضباط العراقيين فيها، وتمتعهم بالمراكز المهمة في دواوينها، وسعي (حزب العهد العراقي) في دمشق ليكون للعراق حكومة عربيّة [١٥].

٩.إن من أسباب الثورة واندلاع لهيبها هو موقف رجال الدين ولاسيّما المجتهدين من علماء الشيعة الإماميّة، وقد ظهرت من قديم الزمان طبقات مختلفة من العلماء المذكورين، واختلفت اجتهاداتهم في كيفية كفاح الغزاة من الاستعماريين[١٦].

---

(١٤).ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، دور النجف في الثورة العراقيّة الكبرى عام (١٩٢٠م) والانتفاضات الوطنيّة الأخرى، الموقع الإلكتروني: https://www.haydarya.com.

(١٥).ينظر: المصدر نفسه ؛ حليم أحمد، موجز تاريخ العراق الحديث(١٩٢١–١٩٥٨)، دار ابن خلدون، (بيروت، ١٩٨٧م) ، ص ٦٢.

(١٦).ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

ويرى السيد عبد الرزاق الحسني إن تلك الأسباب أثارت العراق سياسيًا ولاسيّما بعد أن ظهرت نيات بريطانيا نحو مستقبل البلاد، فتحركت الجماهير العراقيّة بكافة طبقاتها وهيئاتها، ومما دفع هذه الجماهير بحركتها السياسيّة سوء الإدارة المحتلة بأعمالها فدفعت بالعراقيين نحو الثورة(١٧)، وكانت بيانات الحملة العسكريّة البريطانيّة تصور للعراقيين بأن بريطانيا احتلت بلدهم لتخلصهم من الاحتلال العثماني(١٨) ، إذ نص أحد تلك البيانات على: **((بخصوص محافظتها على المراقد المقدسة على أن يمر الحجاج أو الزوار الهنود القادمون من الهند وألا يعترضهم أحد في طريقهم..))** (١٩).

ويلاحظ ان تلك البيانات كان المقصود منها زعزعة الوحدة الإسلاميّة، واثارة النفرة بين العراقيين والحكومة العثمانيّة، جرياً على قاعدة **((فرّق تسد))**. وفي يوم(١٤ شباط ١٩١٥م) أذاع السير بيرسي كوكس(Sir Percy Cox)(٢٠) بلاغًا خطيرًا هذا نصه:**((...ان الحكومة البريطانيّة قد اضطرت ضد رغبتها إلى محاربة تركية بسبب الأعمال العدوانية التي قامت بها الحكومة التركيّة...، أما العرب فان الحكومة البريطانيّة ليست لها رغبة في أن تعاملهم كأعداء لها، طالما ظلوا هم أنفسهم أصدقاء ومحايدين، .. بل ان الحكومة البريطانيّة على العكس ترغب في تحرير العرب من ظلم الترك، وتيسير التقدم لهم، وزيادة رفاههم وصناعتهم))**(٢١). وقد أدّت احتياجات الجيش البريطاني المحلية إلى اصدار عدد كبير من البيانات والاعلانات والأوامر المعقدة، هيمنت على العلاقات بين الجيش والأهلين، فكانت شديدة الوطأة صعبة التنفيذ(٢٢).

ثانياً: أهميّة الثورة في تاريخ العراق المعاصر

انطلقت الثورة من ظروف اجتماعيّة واقتصاديّة عسيرة ، فهي تُعد أول ثورة في تاريخ العراق المعاصر، وشكلت منعطفًا تاريخيًا وسياسيًا واجتماعيًا للشعب العراقي، وكانت البداية لتأسيس الدولة العراقيّة الحديثة،

---

(١٧). المصدر نفسه .

(١٨).للتفاصيل عن التسلط العثماني على العراق، ينظر: ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف، (بغداد ، ١٩٦٨م) .

(١٩). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(٢٠). للمزيد من التفاصيل عن سيرته ونشاطه في العراق ، ينظر: منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقيّة ١٨٦٤– ١٩٢٣، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

(٢١).ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(٢٢). المصدر نفسه.

Special Issue of the Fourth International Scientific Conference / Historical and Geographical Studies
ISSN: 7452-1992, *(2022)*

هذه الأهمية للثورة تنبع من الظروف المحيطة بها، والتي رافقت انطلاقها، والنتائج التي تمخضت عنها والتي كان لها أثر كبير على مستقبل العراق السياسي الحديث، وتنبع أهميتها من الآتي[٢٣]:

١.إنها أول ثورة وطنيّة ضد المحتل خاضها الشعب العراقي بكل طوائفه، وهي تعد مفتاح وحدة العراق من الريف الى المدينة.

٢.إنها أول ثورة في الشرق الأوسط صدمت الاحتلال البريطاني، وكانت مفتاح اعلان العراق كدولة مستقلة تحت حكم النظام الملكي، بعد سنوات من السيطرة الأجنبيّة عليه.

٣.جعلت بريطانيا تعيد النظر في سياستها التي كانت تعتمد على القوة في السيطرة على الشعوب، تلك السياسة التي كانت أحد أسباب قيام ثورة العشرين في العراق، فقد رأت الحكومة البريطانيّة، إنّ سياسة القمع والشدة لا يمكن أن تؤدي الى نتيجة حاسمة في العراق، والثورة برهنت على إن شعب مثل الشعب العراقي لن يرضخ للسيطرة الأجنبيّة، مما قاد الى قيام بريطانيا بتغيير مندوبها السامي في العراق تحت وطأة الثورة [٢٤].

٤.أفشلت الثورة كل خطط الاحتلال التي كانت ترمي الى جلب أعداد كبيرة من شعوب جنوب شرق آسيا واسكانهم العراق، من أجل استمرار السيطرة عليه لأطول مدة وربطه في فلك بريطانيا، وكان للثورة دور مهم في تأسيس الدولة العراقيّة، إذ تقول المس جيرترويد بيل (Gertroid Bell)[٢٥] في أوراقها بهذا الخصوص: **((لم يكن يدور بخلد أحد ولا حكومة صاحبة الجلالة، أن يمنح العرب مثل الحرية التي سنمنحهم إياها الآن كنتيجة للثورة))**[٢٦].

---

(٢٣).ينظر:حمد جاسم محمد ، المصدر السابق .

(٢٤). المصدر نفسه .

(٢٥).المس بيل(١٨٦٨-١٩٢٦م): موظفة بارزة في المخابرات البريطانيّة ، عملت في العراق إذ رفعت تقارير الى حكومة الهند البريطانيّة بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق . للمزيد من التفاصيل عن حياتها ودورها السياسي في العراق يُنظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي ، المس بيل وأثرها في السياسة العراقيّة ، مكتبة اليقظة العربيّة ، (بغداد ، ٢٠٠٣م).

(٢٦).ينظر:حمد جاسم محمد ، المصدر السابق .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٥.إنها الثورة التي وحدت الشعب العراقي كافة تحت قيادة شعبيّة موحدة، وتحت إشراف المرجعيّة الدينيّة بقيادة المرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي أعطى فتواه بالإذن الشرعي بالجهاد وإعلان الثورة[٢٧].

المبحث الثاني

لمحات من السيرة الاجتماعيّة والعلميّة للشيخ محمد تقي الشيرازي

أولًا: **ولادتهُ وأسرته:**هو الميرزا [٢٨] محمد تقي بن مُحِب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الملقب بـ(كُلشن)[٢٩] الحائري[٣٠] الشيرازي، ولد في مدينة(شيراز) في إيران عام(١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)[٣١]، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب ، فكان والده الميرزا مُحِب علي من أهل الورع والدين ، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران[٣٢] ، درس في سامراء ثم عاد الى موطنه (شيراز) وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعيّة طوال حياته وكانت له المرجعية العليا فيها ، كما أن عمه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز[٣٣] . أما أبناء الشيخ محمد تقي الشيرازي فهم ثلاثة أولاد مع بنت واحدة وتسلسلهم كالآتي :الشيخ محمد رضا الشيرازي : وهو أكبر أبنائه ، وساعده الأيمن في تأجيج

---

(٢٧).المصدر نفسه . وهنا تجدر الإشارة إلى فتوى المرجعيّة الدينيّة العليا ممثلة بالسيد علي السيستاني في النجف الأشرف عام(٢٠١٤م)، بإعلان الجهاد الكفائي ضد داعش الإرهابي بعد دخوله لعدد من مدن العراق وانتهاك الحرمات وقتل الناس وسلب الاموال، هي الأخرى كان لها دور فعال في القضاء على المجموعات الإرهابيّة واستعادة وحدة الأرض العراقيّة.

(٢٨).الميرزا : لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية ، وقديمًا كان يطلق على أبناء الملوك. ينظر : محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٩م) ، ص٥٥٣ .

(٢٩).كُلشن : كلمة فارسيّة تعني روضة الأزهار ، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار . يُنظر : محمد التونجي، المصدر السابق ، ص٥٠٨ .

(٣٠).الحائري : نسبة الى الحائر الحسيني ، وهو حرم الإمام الحسين بن علي عليه السلام في مدينة كربلاء ، ويطلق على المدينة بأجمعها فيقال لساكنها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء . ينظر : محمد الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٥ ، ط٤ ، (بيروت ، ١٩٧١م) ، ص٥٤٣ .

(٣١).أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، ج١ ، (النجف ، ١٩٥٤م)،ص٢٦١ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، مج ٦، ط٧،(بيروت، ١٩٨٦م)، ص٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام ، ط١ ،(قبرص ، ١٩٨٩م)، ص٦٨٨ ؛ سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، ط٣ ، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٢٩١ .

(٣٢)علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٨.

(٣٣).نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي،(طهران، ١٩٩١م)،ص١٨٣ ؛ شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة ، إعداد وتنظيم محمد السمامي الحائري ، إشراف محمود المرعشي ، ط١ ، (قم ، ١٩٩٣م)، ص٤٢٥ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الثورة العراقيّة عام(١٩٢٠م) ضد الاحتلال البريطاني[٣٤]، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقيّة الثائرة [٣٥] ، ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة ، إذ اعتقل وأدخل السجن ثم نُفي الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي ، ثم أُفرج عنه بعد أقل من شهر وسافر الى إيران وبقي هناك طيلة حياته ولم يرجع الى العراق[٣٦]، لهذا السبب اتهمته السلطات البريطانيّة بأنه يميل الى النزعة البلشفية في روسيا[٣٧]، وصفته المس بيل بأنه كان ((**سياسياً فعالاً لا يستقر على حال ، مُعارضاً للاتفاقية الإيرانية البريطانيّة معارضة مُرة، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوئة الحكومة البريطانيّة في العراق...**))[٣٨] وتوفي عام(١٩٥٧م) في مدينة طهران في إيران[٣٩] . أما الشيخ عبد الحسين الشيرازي : وهو الابن الأوسط للشيخ محمد تقي الشيرازي وكان عالمًا فاضلًا من أعلام الحوزة العلميّة في كربلاء ، اتصف بحسن الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة [٤٠]، توفي في عام(١٩٦٢م)، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده[٤١]. والابن الثالث هو الشيخ محمد حسن الشيرازي : وهو أصغر أبنائه ، عمل قاضيًا في محكمة التمييز العليا في العاصمة الإيرانيّة (طهران) وتوفي عام(١٩٨٦م)[٤٢]. أما بنات الشيخ محمد تقي الشيرازي فله بنت واحدة فقط [٤٣] .

هاجر الشيخ محمد تقي الشيرازي في شبابه إلى العراق ، وتحديداً لمدينة كربلاء عام(١٨٥٥م) طلبًا للعلم[٤٤] ، كما سكن لفترة في مدينة سامراء. وقد استلم المرجعية الدينيّة بعد وفاة المرجع الأعلى آية الله السيد محمد كاظم اليزدي[٤٥] عام(١٩١٩م) [٤٦].

---

(٣٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٨.

(٣٥).أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي الى الإمام المجدد الشيرازي،(النجف الأشرف، ١٩٦٦م)، ص٦ ؛ محمد الحسيني الشيرازي ، تلك الأيام – صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٠م)، ص١٥ .

(٣٦).عباس الحائري ، حوادث الأيام ، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري ، ج١ ،(قم ، ٢٠٠٠م)، ص٤٤٣ .

(٣٧).المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، ط٢ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠٠٤م)، ص٤٤٣ .

(٣٨).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٠.

(٣٩).أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي ... ، ص٦ .

(٤٠).عباس الحائري ، المصدر السابق ، ص٤٤٣ .

(٤١).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤٢).نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٩٢ .

(٤٣).أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي ... ، ص٦ .

(٤٤).ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

ثانياً: صفاتهُ الشخصيّة وسماته المجتمعية والدينيّة

اتصفت شخصية الشيخ محمد تقي الشيرازي بالعديد من الصفات الشخصيّة والسمات المجتمعية والدينيّة التي تنم عن قدرات ذهنيّة عميقة في العديد من المبادئ المختلفة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، كما عبرت عن قدرات قياديّة حكيمة[٤٧] ، وفي ذلك يقول عنه السيد حسن الصدر ((**عاشرته عشرين عامًا فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة ، وباحثته اثنتي عشرة سنة فما سمعت منه إلا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة ...**)) [٤٨]، وعلق أحد طلابه وهو العلامة أغا بزرك الطهراني على هذا الكلام (أي كلام حسن الصدر) فقال:((**أقول وقد تتلمذت على يديه (يقصد الشيرازي) وحضرت بحثه ثمان سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر وبانت لي حقيقة وصدق الخبر وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر**))[٤٩] .

كان الشيخ الشيرازي عالمًا قديرًا، في ميدان الفقه والأصول، حتى كثرت مقالاته ومخطوطاته العلميّة، لكن لم يسمح له وقته إلا بتنقيح بعضها القليل وإعادة النظر فيه، وتصحيح ما يجب تصحيحه، وتعديل ما يلزم تعديله منها[٥٠].

---

(٤٥).السيد محمد كاظم اليزدي: ولد في محافظة يزد من عائلة فلاحيّة متدينة ، هاجر الى النجف الأشرف عام (١٢٨١هـ) لحضور الدروس العلميّة لكبار العلماء، كان مثالاً في الصبر والتحمل، وكان لغويًا متقناً، فصيحًا باللغتين العربيّة والفارسيّة، أصدر فتوى الجهاد المعروفة ضد الاستعمار الإيطالي لدولة ليبيا في شمال أفريقيا، وضد الاستعمار البريطاني لإحتلاله = =جنوب إيران، وكذلك ضد الإحتلال الروسي لشمال ايران، وعدّ الجهاد ضد الاستعمار فريضة من الفرائض الإسلاميّة، كان من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضد الاحتلال البريطاني، توفي في النجف الاشرف بتاريخ(٢٨ رجب ١٣٣٧هـ) . وللمزيد عن حياته ونشاطه الفقهي والسياسي، ينظر: كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسيّة، مطبعة برهان، ط١، (قم،٢٠٠٦)؛ قحطان حميد كاظم العنبكي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤– ١٩٦٨، المطبعة المركزيّة، جامعة ديالى،(٢٠١٦م)، ص ٢٤.

(٤٦). للمزيد من التفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقيّة الكبرى ، مطبعة برهان(قم ، ٢٠٠٦م) ؛ قراءة في فكر الإمام محمد الشيرازي، على الموقع:
www.alshirazi.com/world/article/2012 ؛ عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقيّة الحديثة(الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي١٩١٤–١٩٥٨)، ط١، مؤسسة المعارف للمطبوعات،(لبنان ،٢٠٠٥م) ، ص١٣– ١١٨.

(٤٧).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢١.

(٤٨).حسن الصدر ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، اهتمام السيد محمود المرعشي ، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص٢٤٢ ؛ عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، (بيروت ، ٢٠٠٢م)، ص١١٦ .

(٤٩).أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ... ، ص٢٦٢ .

(٥٠).ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

لم تشغله همومه عن تصديه لأعباء وصعوبات المرجعيّة وأعماله الكثيرة عن النظر الى أمور المسلمين ، فكانت بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدى للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقيّة ويزحم بالكثير من الناس من مختلف الفئات(٥١) ، فضلاً عن رجال الدين والعلماء في معظم الأوقات (٥٢) ، وكان الناس يعتبرونه قائداً لهم ، وعندما تصدى لقيادة الثورة العراقيّة الكبرى عام(١٩٢٠م) ضد البريطانيين ، لم يشغله هذا العمل الكبير عن إصدار الفتاوى والتشريعات الدينيّة ، وظل يستقبل الناس وينظر في مشكلاتهم الخاصة والعامة (٥٣) ، وبهذا الصدد نُقل عن أحد طلابه وهو السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قوله:((**أيها السادة طلاب العلم الأجلاء ترون بأنفسكم كيف أن رجال العشائر ورجالات السياسة يحوطون بي ويزدحمون حولي وكيف أن الحرب مع الإنجليز تأخذ كثيراً ، فأخاف أن واحداً منكم له حاجة معي ولا يمكنه الوصول إليّ ...**)) (٥٤) ووضع الشيرازي حلاً لهذه المشكلة بأن يقوم بالمشي الى جانب نهر الحسينية بعد صلاة الفجر من كل يوم ليأتيه الناس الى هناك للنظر في أمورهم ومشكلاتهم(٥٥).

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي في غاية الحياء وقمة التواضع(٥٦). كما كان في غاية الحلم والصبر ، لم يحدث أن غضب في وجه أحد من الناس حتى من أساء إليه(٥٧)، وقد وصل الى مرتبة عالية في الكمال الروحي(٥٨).

عاش الشيخ الشيرازي عيشة متواضعة، زاهداً الى حد بعيد ولا مكترثاً بمباهج الحياة وزخارفها في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، لم تغيره القيادة العامة والمرجعيّة العليا عما كان عليه من التواضع والبساطة في العيش، فلقد زاول عمره في بيت متواضع، كان قد استأجره لسكناه هو وعائلته،وقضى عمره في ذلك البيت المستأجر، حتى انتقل إلى رحمة الله وخلفه أولاده في ذلك البيت المستأجر(٥٩).

---

(٥١).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢١.

(٥٢).نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٨٥ .

(٥٣).سلمان هادي آل طعمة ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ، (بيروت ، ١٩٩٠م)، ص١٨٧ .

(٥٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٢.

(٥٥).لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، دار الصادق للطباعة والنشر ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م)، ص٣٣ .

(٥٦).ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

(٥٧).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٢.

(٥٨).أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي ...، ص٦ ؛ محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٥٩). ينظر: لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق، ص١٢ ؛ شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونيّة : الرابط: https://www.annabaa.org .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وكان كثير الذكر، بل دائم الذكر، لا يفتر عن التهليل والتسبيح والتحميد لله تعالى حسب طاقته إلاّ إذا أراد الجواب عن مسألة، أو الإفصاح عن بيان أمر، أو إلقاء درس على تلامذته[٦٠] ، وكان شديد الخشية من الله تعالى[٦١] ، كما كان يحترم كل من يقابله بمنتهى الأدب والتواضع[٦٢] ، وكان دقيقاً في إصدار فتاويه، حذراً أشد الحذر لمعرفته بخطورة ما يصدر عنه[٦٣]، وكان دقيقاً في تطبيق أحكام الإسلام، وتعاليمه الإنسانيّة في كل جوانب الحياة[٦٤] ، ونُقل عن السيد محسن الحكيم[٦٥] عن وصف الشيخ الشيرازي إذ قال((**لقد كان سماحته رجل دين ودنيا بما للكلمة من معنى..**))[٦٦].

كان الشيخ الشيرازي حريصًا جداً أن يقوم هو بنفسه بمهامه الشخصيّة ولا يُكلف فيها أحداً من الناس أبداً[٦٧] . وكان يحمي المستجير به ويقف الى جانب المظلوم ضد الظالم مهما كانت جبروته وعظمته[٦٨]، وبهذا الصدد ذكر أحد الأشخاص المقربين من الشيخ الشيرازي، أنه في إحدى المرات وعندما كان الشيخ الشيرازي في مدينة الكاظميّة لأداء مراسيم زيارة الشيخ الكاظم (ع) التجأ إليه أحد الأشخاص وكان من أسرة(الشهبندر) مستجيراً من السلطات البريطانيّة بسبب قتله أحد الجنود البريطانيين، وبدأت السلطات البريطانيّة بتوسيط بعض الأشخاص لاسترداد المطلوب لهم ، لكن جميع الوساطات التي أرسلها البريطانيون لم تفلح في تحقيق مبتغاهم حيث ردهم الشيرازي بقوله:((**يجب إجارة المستجير إن كان غير مسلم ، فكيف بمن هو مسلم فر من كافر حربي ؟**))، وبدأت السلطات البريطانيّة باستعمال التهديد والوعيد للشيخ الشيرازي

---

(٦٠).ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

(٦١). مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٨٦م) ، ص٨ .

(٦٢).نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٨٨ .

(٦٣). المصدر نفسه ، ص١٨٨ .

(٦٤).ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

(٦٥). السيد محسن الحكيم(١٨٨٩-١٩٧٠م): ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى ، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام(١٩١٤م) ، أصبح مرجعًا أعلى للمسلمين الشيعة عام(١٩٥٢م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : وسن سعيد عبود الكرعاوي،السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة القادسية،(٢٠٠٧م) ؛ عدنان إبراهيم السراج ،السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠م)، ط١، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٣م).

(٦٦).لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٦٧).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٨).المصدر نفسه ، ص٢٤.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الذي ظل على موقفه الثابت ، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانيّة الى التنازل عن حكم الإعدام وأصدرت عفواً عن الشخص المطلوب(٦٩).

كان حسن المعاشرة ، ويمتاز بأسلوبه الخاص في تدريسه(٧٠)، ويقول أحد طلابه عن أسلوب الشيخ الشيرازي في التدريس:((..**إذا اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت أصواتهم ، لم ينهرهم الميرزا (يقصد الشيخ الشيرازي) بل يتركهم وشأنهم ويشتغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل الى أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم ...**))(٧١).

لم يكن الشيخ الشيرازي ينفرد برأيه أو يفرض توجهاته على أعوانه ومساعديه وإنما كان يستشيرهم في كل صغيرة وكبيرة في مرحلتي السلم والحرب(٧٢)، وكانت أول خطوة اتخذها الشيخ الشيرازي بعد وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي، تشكيله هيئة استشارية في كربلاء المقدسة، مؤلفة من كبار العلماء، وكان لتلك الهيئة دور بارز في اتخاذ أصوب القرارات وأكثرها دقة في تلك الظروف الدقيقة والاستثنائية من تاريخ العراق(٧٣).

كان جوادًا كريمًا، لايتخذ لنفسه شيئاً من الأموال الطائلة التي كانت تصله من مقلديه في العالم الإسلامي،(٧٤).وكانت جميع أموال الزكاة والخمس التي تأتيه من مختلف البلدان الإسلاميّة ينفقها على الفقراء والمحتاجين ولاسيّما خلال مرحلة الثورة العراقيّة عام(١٩٢٠م) إذ مرت على الناس أوقات وظروف اقتصاديّة عصيبة وكان قد خصص لكل بيت دينارًا ذهبيًا مسكوكًا(٧٥).

ولعل من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي هو إيمانه بالوحدة الإسلاميّة والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى ، فقد عمل الشيخ الشيرازي على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة ، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم(٧٦). وقد وصف علي البازركان دور الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين ((**زينا للشيعة الصلاة في مساجد السنة كما زينا للسنة الصلاة في مساجد الشيعة**

---

(٦٩). المصدر نفسه ، ص٢٤.

(٧٠). ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

(٧١). خانبابا مُشار ، كتابهاي عربي جابي ، جابخانه تهران ، (تهران ، ١٩٦١م) ص٣٠٧ .

(٧٢). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(٧٣). محمد علي جواد تقي ، محمد تقي الشيرازي القيادة المرجعية للثورة ، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ، منشور بتاريخ(٢٨ أيلول ٢٠١٥م) على الموقع الإلكتروني: http://shrsc.com.

(٧٤).ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: https://www.annabaa.org .

(٧٥).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٥.

(٧٦). مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، دار الحكمة ، (لندن ، ١٩٩٩م)، ص٣٦٤ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الميرزا محمد تقي الشيرازي ...))[٧٧]. ووصف الياسري دور الشيخ الشيرازي في هذا المجال ، أنه ((**عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفيّة والفوارق الإقليمية والعصبيات القبلية ونسيان الأحقاد العشائرية وبفضل هذه المساعي توحدت الصفوف ...))**[٧٨]. أما محمد مهدي البصير فعلق على الدور الكبير الذي قام به الشيخ الشيرازي في رص الصفوف بين أبناء الشعب العراقي بالقول: ((... **عرف المفكرون السُنيون ما للرجل (ويقصد الشيرازي) في المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسيّة فكان رحمه الله يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه ...))** [٧٩].

وفي(حزيران١٩١٩م) قام أرنولد ولسن(Arnold Wilson)[٨٠] (نائب الحاكم المدني في العراق) بزيارة للامام الشيرازي في كربلاء المقدسة، ليعرض عليه ثلاث مطالب رفضها كلها، الأول: تعيين رجل شيعي في منصب (كليدار) الروضة العسكريّة في سامراء، فكان الرد: ((**لا فرق لدينا بين أن يكون الكليدار سنيًا أو شيعيًا، ولا مشكلة عندنا في هذا الجانب))** [٨١].

ووصفه السيد عبدالرزاق الحسني بأنه ((**زعيم روحي كبير، صادق العزيمة، نافذ الكلمة ، واسع النفوذ....))**[٨٢]، أما عبد الله الفياض فقال عنه ((**كان من رجال الدين الأفذاذ الذين واكبوا سير الحركات التحرريّة في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة مصلحة الوطن العليا))**[٨٣].

أما المسؤولون البريطانيون فقد وصفوا الشيخ الشيرازي بأوصاف قاسية تظهر مدى الحقد الذي كانوا يكنونه له بسبب مواقفه المناهضة لهم[٨٤]، وبعد ان يأس البريطانيون من التأثير على الشيخ الشيرازي، رموه

---

(٧٧) .علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقيّة ، مطبعة أسعد ، (بغداد ، ١٩٥٤م)، ص٥ .

(٧٨). عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٩٦٦م)، ص١٣٢ .

(٧٩) . محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقيّة ، ج١ ، مطبعة الفلاح ،(بغداد ، ١٩٢٤م)، ص١٩٠ .

(٨٠). أرنولد ولسن(١٨٨٤–١٩٤٠م): عسكري وسياسي بريطاني، قدِم مع الحملة العسكريّة البريطانيّة الى العراق عام (١٩١٤م) تحت إمرة المقدم بيرسي كوكس ، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب ، ثم عين حاكمًا عامًا بالوكالة بعد استدعاء بيرسي كوكس وتعيينه سفيرًا في طهران . اتهمته الصحافة البريطانيّة بأنه يسعى الى (تهنيد) العراق أي جعله تابعًا الى الهند ، قتل ويلسن خلال الحرب العالميّة الثانيّة أثناء أدائه للخدمة العسكريّة في القوة الجويّة البريطانيّة . ينظر : فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانيّة(١٩٠٥– ١٩٣٠م)،(بغداد ، ١٩٨٩م)، ص٢٦ ؛ مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨–١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨٢م)، ص ٥٤ – ٥٥ .

(٨١). محمد علي جواد تقي، المصدر السابق.

(٨٢). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ، ط٥ ، مطبعة دار الكتب ،(بيروت، ١٩٨٢م)، ص١٣٢ .

(٨٣). عبدالله الفياض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، مطبعة دار السلام ،(بغداد، ١٩٧٥م)،ص٢١١.

(٨٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٦.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

بمختلف التهم والافتراءات، فكتب أرنولد ولسن في مذكراته: **((انه مثل البابا ليو التاسع.. قديس بسيط ذو مزاج مثال لتضليل نفسه والعالم، وانه كثيرا ما يفعل باسم التقوى والدين....))** [٨٥]،وأضاف في وصف الشيخ الشيرازي بأنه **((ميال جداً الى تقليل نفسه وغيره من العالم... ، كانت تنتابه هواجس الإدعاء بالسلطة الزمنية التي كان يعتقد أنها ناشئة عن تفوقه الثيوقراطي....))** كما اتهم ويلسن الشيخ الشيرازي بأنه يسعى من أجل الحصول على السلطة، واتهم أنصاره بأنهم زوروا توقيعه[٨٦]. أما المس بيل فقد حذت حذو ويلسن في وصف الشيخ الشيرازي ، حين وصفته بأنه **((رجل خرف عجوز يستولي عليه ابنه محمد رضا بصورة كليّة...))**[٨٧]، وهي كلمات قاسية تدل على مدى الشماتة والعداء الذي كان يضمره البريطانيون له بسبب مواقفه ودوره في تأجيج الحماس الوطني لدى الشعب العراقي ضدهم[٨٨] .

ثالثاً: دراسته وتقلده زعامة المرجعيّة الدينيّة ومؤلفاته

بدأ الشيخ الشيرازي دراسته في مدينة كربلاء عام(١٨٥٤م) إذ تدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينيّة، فدرس مقدمات العلوم على يد أشهر الأساتذة والعلماء في المدارس الدينيّة في كربلاء [٨٩]، ثم حضر درس وبحث العلامة الكبير محمد حسين الشهير بـ (الفاضل الأردكاني)[٩٠]، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ الكبير السيد محمد حسن الشيرازي ، فهاجر الى سامراء بدعوة من السيد محمد حسن وتتلمذ على يده حتى أصبح من أبرز طلابه[٩١] . ويروي المرحوم السيد محمد الطباطبائي أنه عندما كان الشيخ محمد تقي الشيرازي يذهب الى المدرسة الدينيّة في سامراء كان السيد محمد حسن

---

(٨٥). محمد علي جواد تقي، المصدر السابق.

(٨٦).آرنولد ويلسن ، الثورة العراقيّة ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، ط٢ ، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ١٣٩- ١٤١.

(٨٧).المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٧٧م)، ص١٦٧ .

(٨٨).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٢٦-٢٧.

(٨٩). محمد علي الأوربادي ، السبيل الجدد الى حلقات السند ، إعداد مهدي الحسيني – أحمد الحائري ، مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى، (قم ، ١٩٩٧م)، ص٦ نقلًا عن: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٧.

(٩٠).الفاضل الأردكاني(١٨١٩- ١٨٨٤م) : من مشاهير العلماء والفقهاء ، وكانت له حلقة درس وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلميّة . ينظر: علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٩١).أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ...، ص٢٦١ ؛ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، تعليق محمد حسين حرز الدين ،ج٢، مطبعة الآداب،(النجف الأشرف، ١٩٦٤م)، ص٢١٥.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الشيرازي يعد لـه استقبالاً كبيراً بالتعاون مع طلبته الآخرين ، وكان هذا الاستقبال يُعمل فقط للشيخ محمد تقي دون غيره من زملائه الآخرين لكونه من أفضل الطلاب وأكثرهم علماً وتقىً وفضيلة وكياسة[٩٢].

كانت للشيخ محمد تقي الشيرازي حلقة درس وبحث خاصة به في حياة أستاذه السيد محمد حسن[٩٣] ، كما أن جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد محمد حسن شاركوه حلقة درسه والكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن الشيرازي عام(١٣١٢هـ/١٨٩٤م) [٩٤]، كذلك رجع مقلدي السيد محمد حسن في أمر التقليد الى الشيخ محمد تقي والعمل بفتاويه الشرعيّة[٩٥] .

سعى الشيخ محمد تقي الشيرازي هو وجماعة من كبار أساتذة الحوزة [٩٦] الدينيّة في سامراء أمثال السيد محمد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينيّة في تلك المدينة بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن ، فلم يغادروها وظلوا ناشطين فيها في أمور التدريس والبحوث والعلوم الدينيّة والتصدي لأمور ومشاكل المسلمين وإصدار الفتاوى الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مركزها الديني [٩٧]، لكن اختلاف وتشعب الآراء ، فضلاً عن المضايقات التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد الحوزة الدينيّة في سامراء بهدف تشتيت شملها وتقويض بنيانها ، كل ذلك حال دون بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة والطلاب [٩٨] ، فبدأ هؤلاء بالهجرة من سامراء الى بقية المدن الدينيّة المقدسة في العراق ، فهاجر بعضهم الى النجف وآخرين الى كربلاء[٩٩] ، بينما بقي الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء بداية الأمر ، إلا أنه غادرها متوجهاً الى مدينة الكاظمية عام(١٩١٧م) إذ مكث فيها عدة أيام وبعدها انتقل الى مدينة النجف التي أراد الشيرازي الاستقرار فيها غير أنه عدل عن رأيه وغادرها الى مدينة كربلاء التي وصل إليها في(٢٣ شباط ١٩١٨م) واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة[١٠٠]. وذكر

---

(٩٢).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٩٣).شهاب الدين المرعشي النجفي ، المصدر السابق ، ص٤٢٥ .

(٩٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٩٥) . ميرزا علي واعظ خياباني ، علماي معاصر ، جابخانه باقري ، (قم ، ١٩٦٣م)، ص١٧٥.

(٩٦).الحوزة : لغة هي المكان أو الناحية التي تخصص للدرس والتحصيل، أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلاميّة وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري، ينظر: مجلة المرشد ، العددان (١٧–١٨) ، (دمشق ، ٢٠٠٤م)، ص٢٩٢ .

(٩٧).عبد الحسين الكليدار آل طعمة ، تاريخ كربلاء المعلى ، المطبعة العلويّة ،(النجف ، ١٩٣٠م)، ص٢٩.

(٩٨). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٨١ .

(٩٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٢٩.

(١٠٠).عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج٣ ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٣٥م)، ص٢٤ ؛ عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان – ثورة العشرين ، بلا مطبعة ،(١٩٨٤م)، ص٢٢١.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الشيخ الشيرازي سبب تركه الإقامة في النجف والانتقال الى كربلاء والاستقرار فيها بقوله ((**إني أحسست بأن هناك في النجف الأشرف اتجاه يريد أن يستفيد من تواجدي في النجف الأشرف للنيل من شخصية المجتهد الأكبر سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي... ففضلت الخروج على البقاء ، لئلا يصدر من أحد ما يخالف الشرع بسببي أن ينال من شخص لأجلي...**))[١٠١] .

ذكر بعضهم أن انتقال الشيخ الشيرازي من سامراء الى مدينة النجف ومن ثم الى كربلاء جاء بناءً على طلب العديد من الزعماء الوطنيين الذين احتاجوا الى الدعم الروحي من قبل الشيخ الشيرازي لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد المحتلين البريطانيين [١٠٢] ، وكان ذلك جزءً من خطة وطنية لمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق[١٠٣].

من المتعارف عليه أن الشيخ محمد تقي الشيرازي أصبح مرجعًا أعلى بعد وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في (نيسان ١٩١٩م) والمقيم في النجف الأشرف ، وكان الشيخ الشيرازي قبل وفاة السيد اليزدي أحد المراجع الكبار البارزين الذي يشار لهم بالبنان ، وله أتباع ومقلدون[١٠٤] . وانتقلت حوزة سامراء الدينيّة الى كربلاء بانتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي إليها، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة العلميّة الدينيّة والتدريسية في مدينة كربلاء[١٠٥].

وباتت حوزة كربلاء تزخر وتضج بالكثير من العلماء ورجال الدين الكبار والمحققين البارزين خلال سنوات مرجعية الشيخ الشيرازي حين قصدها الكثير من العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حدب وصوب وخاصة من النجف ، أمثال العالم المحقق علي الشاهرودي والسيد أغا حسين القمي والسيد هادي الخراساني وغيرهم كثيرون [١٠٦]، ممن أسهموا بجانب بقية العلماء والأساتذة في الحوزة في خلق حركة علميّة نشطة جدًا، وتنوعت وكثرت حلقات الدروس والبحوث وظهر جيل من العلماء والمجتهدين الكبار أمثال العالم المحقق السيد هادي الميلاني ، والسيد مهدي الشيرازي والشيخ محمد رضا الأصفهاني والمحقق السيد حسن القزويني وغيرهم[١٠٧].

---

(١٠١). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(١٠٢). مذكرات السيد قاطع العوادي– أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، ط١، مطبعة العاني ، (بغداد ،١٩٨٧م)، ص١٢ .

(١٠٣). وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكريّة والاجتماعيّة لحركة القوميّة العربيّة (الاستقلالية) في العراق ، ط١، (بيروت، ١٩٨٤م)، ص٣٠٩ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣٠.

(١٠٤). ينظر : عباس الحائري ، المصدر السابق ، ص٤٤٢ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣٠.

(١٠٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣٠.

(١٠٦). نور الدين الشهرودي ، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء ، دار العلوم ، (بيروت ، ١٩٩٠م)، ص١٧١ .

(١٠٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣١.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

ومما تجدر الإشارة إليه، إنّ المرجع الديني الأعلى هو مجتهد من كبار المجتهدين تتوافق آراء العلماء المجتهدين الآخرين على رئاسته ومرجعيته فيأخذ مكانته دون تعيين أو ترشيح(١٠٨).

أما أماكن الدراسة في الحوزات العلميّة، فتعقد الدراسات في قاعات للدرس في المساجد والحسينيات فضلًا عن دور الأساتذة، وتوجد مدارس خاصة لطلبة العلوم الإسلاميّة وهي في حقيقتها أقسام داخلية للطلبة القادمين من خارج المراكز الدينيّة (كربلاء، النجف)، حيث تعطى للطالب غرفة لنومه واستقراره ومنها ينطلق إلى مكان دراسته، وربما يتخذ البعض هذه الغرفة للتدريس في بداية انطلاقته(١٠٩). وتدريس العلوم الدينيّة في الحوزة الدينيّة ينقسم إلى ثلاث مراحل(١١٠):

١. المقدمات: وهي المرحلة الأولى وتتضمن دراسة النحو والصرف وعلوم البلاغة والمنطق وهي مقدمة للتخصص في علمي الفقه والأصول.

٢. السطوح: ويقصد بها دراسة متون الكتب في الفقه الاستدلالي واصول الفقه، ويدرس في هذه المرحلة معالم الأصول وقوانينه وكفاية الأصول وغيرها، وهاتان المرحلتان تعدان الطالب ليكون مستعداً للمرحلة الثالثة، وهي البحث الخارج وتستغرقان وقتاً ربما قد يصل إلى عشر سنين أو أقل تبعاً لقابلية الطالب واستعداده الفكري.

٣. البحث الخارج: وفي هذه المرحلة يكون اطلاق حرية المنافسة للطلاب على اوسع الأبواب، فيتسابق الطلبة مع أساتذتهم في مناقشة الآراء والنظريات مناقشة الند للند، ويزدادون ثقة بأنفسهم والاعتماد على مناقشتهم حيث يؤدي تلك المناقشات إلى أن تبرز في شخصية الطالب ثقته ثم اعداده ليكون مجتهداً حيث يعد فسه لنيل أضخم اجازة علميّة وهي درجة ((**الاجتهاد**)).

فضلًا عن ذلك، فإن مدينة كربلاء المقدسة في عهد الشيخ محمد تقي الشيرازي أصبحت المركز السياسي الأبرز في العراق ، لأن الشيخ الشيرازي تولى الى جانب مهامه الدينيّة قيادة الثورة العراقيّة الكبرى عام(١٩٢٠م) مما أضفى على الحوزة الدينيّة في كربلاء طابعًا سياسيًا فضلًا عن الطابع الديني(١١١).

أما بحوث ومؤلفات الشيخ الشيرازي العلميّة فقد تميزت بالقوة وآرائه الفقهيّة بالرصانة ، وتميز بالتحقيق والتدقيق البارع(١١٢)، إذ كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي

(١٠٨). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.
(١٠٩). المصدر نفسه .
(١١٠). المصدر نفسه .
(١١١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣٢ .
(١١٢). المصدر نفسه ، ص٣٢.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الشريف[١١٣]، مما أدى الى تفوقه على أقرانه ومعاصريه ، واعترف الجميع بأعلميته في ذلك الوقت ، كما كانت مؤلفاته التي كتبها على درجة كبيرة من الاحتياط في كل المسائل الخاصة والعامة[١١٤].

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي الى جانب تعمقه في علوم الفقه والأصول وتفوقه فيهما ، أديبًا بارعًا وشاعرًا كبيرًا ذا حس مرهف[١١٥] ، وذوق سليم ، فكان حبه وولائه لأهل البيت(ع) ، أدى به الى تأجيج مشاعره ليعبر عما في ضميره ومكنونه من الحب الذي يكنه للأئمة عليهم السلام ؛ لذلك جاءت أغلب قصائده مدح وثناء لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وأصبحت تلك الظاهرة هي التي تطغى على ديوانه الكبير ، وتصبغ قصائده الرائعة التي أنشأها ونظمها باللغة العربية والفارسية[١١٦] . ومن أبرز مؤلفاته في الفقه :

١. تعليقة على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري(مطبوع)[١١٧] ، ويتكون من (٢٠٨) صفحة من الحجم الكبير والخط الناعم ، أعيد طبعها في مدينة قم المقدسة في إيران على النسخة الخطيّة الحجريّة[١١٨].

٢. تعليقة على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري (مطبوع)[١١٩] من أول الكتاب الى التنبيه الثالث (أحكام القبض)، ويتكون من (١١١) صفحة من القطع الكبير والخط الناعم، وتوجد نسخة قديمة الطبع لم يحدد تاريخها ولا مكان طبعها في مكتبة (أمير المؤمنين) في النجف الأشرف مدمجة مع كتاب (تعليقة على المكاسب للشيخ الأنصاري) ، تظهر وكأنها كتاب واحد ، أعيد طبعها على النسخة الخطية الحجرية ، في قم المقدسة عام(١٤١٢هـ) [١٢٠] . وألف الشيخ الشيرازي الكثير من الكتب والمؤلفات الأخرى وللأسف فإن أي منها لم يطبع أما بسبب تلفها ، أو بإلقائها في الماء أو دفنها بالأرض بناء على وصية الشيخ الشيرازي قبل وفاته[١٢١] وذكر الشيخ الشيرازي سبب ذلك بقوله ((**لم تواتني الفرصة لمراجعتها والتدقيق فيها وإعادة**

---

(١١٣). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(١١٤). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٨٩ .

(١١٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٣٢.

(١١٦) . محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٧؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٤٤ ، مطبعة الإنصاف، (بيروت، ١٩٥٩م)، ص١٢٢ ؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

(١١٧).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٣٣.

(١١٨). حسين الشهرودي – علي الفدائي ، الموجز الجامع – القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع ، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ،(بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٤٦٥ ؛ حسين محمد على الفاضلي ، مجلة المرشد ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(١١٩).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٣٣.

(١٢٠).حسين الشهرودي، المصدر السابق، ص٤٦٥؛ أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٣، ط٢، مطبعة القضاء، (النجف، ١٩٥٩م)، ص١٥٥.

(١٢١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٣٤.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

النظر إليها ، أخشى أن تكون فيها أخطاء أو اشتباهات تسبب وقوع من يراجعها في الخطأ والاشتباه ، فيكون وزره عليّ وإثمه لي))[١٢٢].

وأهم مؤلفاته الأخرى (غير المطبوعة) هي :-

١.رسالة في أحكام الخلل .

٢.رسالة في صلاة الجمعة .

٣. شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي[١٢٣] .

٤. القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة[١٢٤] .

وهكذا كانت لنشأة الشيخ محمد تقي الشيرازي الدينيّة والمجتمعيّة، وتتلمذه على يد كبار علماء الحوزة العلميّة ، وتصديه للمشكلات الاجتماعيّة ، وحسن سيرته وأخلاقه وحب الناس له، جعله يتبؤا مراكز متقدمة في الحوزة العلميّة ويتصدى لزعامة المرجعيّة الدينيّة بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي، وشرع بإصدار الفتاوى ضد السياسة البريطانيّة الاستعماريّة في العراق وخارجه.

المبحث الثالث

دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانيّة في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة

أولًا: دعمه لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤- ١٩١٧م)

إن البدايات الأولى في الوعي السياسي للمرجعية الدينيّة ظهر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، متمثلا بالفتوى التي أصدرها السيد محمد حسن الشيرازي في مدينة سامراء لتحريم امتياز التبغ في إيران

(١٢٢) . لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(١٢٣) .أغا بزرك الطهراني،الذريعة الى تصانيف الشيعة ..، ص٧١ .

(١٢٤). محسن الأمين ، المصدر السابق، ص١٢٢ ؛ خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص٦٤ ؛ مير بصري ، المصدر السابق،ص٣٦٣ ؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠– ١٩٦٩، مج٣، مطبعة الإرشاد ، (بغداد ، ١٩٦٩م)، ص١١٧ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

عام(١٨٩١م)[١٢٥] والتي جاءت ضد النفوذ الأجنبي في إيران، إذ مثل هذا التصدي الدور الأساس في التخلص من الأزمة وتحقيق النصر ضد مطامح البريطانيين[١٢٦].

أما الدور الذي خاضته المرجعية الدينيّة في بداية القرن العشرين اتجاه الثورة الدستوريّة الإيرانيّة (١٩٠٥– ١٩١١)[١٢٧] . والتي أدت إلى انقسام الرأي في كربلاء تبعًا لمرجعية المقلدين إلى فريقين سمي أحدهما (المشروطة) والتي تؤيد المبادئ الدستوريّة، أما الفريق الثاني فهو (المستبدة) وهم من رفضوا الدستور جملةً وتفصيلا [١٢٨]. وقد أيد الشيخ محمد تقي الشيرازي الحركة الدستوريّة في إيران عام(١٩٠٦م)، عندما بارك هو ومجموعة من علماء الدين في العراق بفتوى أيدوا فيها الدستور والمجلس الشعبي الإيراني المنتخب[١٢٩] ، ونصت فتواهم السياسيّة ((**... وأن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف...**))[١٣٠].

إن الوعي السياسي الجديد في العراق أخذ يتجسد عبر مواقف سياسيّة جريئة ، وأصبحت محاربة الاستبداد مبدأ متكامل لدى علماء الدين في الحوزة العلميّة في العراق الأمر الذي دفعهم للتعاون مع حزب (الاتحاد والترقي) التركي ضد استبداد السلطان عبد الحميد الثاني واستمر التعاون بينهم لمدة ثلاث سنوات ، وقد انهارت مع بروز سياسة التتريك (الطورانيّة) التي شرع الاتحاديون بانتهاجها[١٣١].

وكان الدور السياسي والديني الذي قام به الشيخ محمد تقي الشيرازي في المدة (١٩٠٦–١٩١٢م) من الأحداث التي حصلت في إيران، جاء نتيجة العلاقات الوثيقة بين المرجعيّة الدينيّة الموجودة في العراق مع

---

(١٢٥). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، دور رجال الدين الشيعة – في الأحداث السياسيّة العراقيّة١٩٠٠ – ١٩٢٠، الحلقة الأولى، على الرابط: الموقع: http://fcdrs.com

(١٢٦). حازم صاغية، صراع السلام والبترول في إيران، ط١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص ٨٥–٨٦ .

(١٢٧). للتفاصيل عن الثورة الدستوريّة في إيران ، ينظر : قحطان جابر أسعد التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانيّة ١٩٠٥– ١٩١١م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة التربيّة/ جامعة تكريت ، ٢٠٠٥م).

(١٢٨). علاء عبد الحسين الرهيمي، حقائق عن المواقف في العراق من الثورة الدستوريّة الإيرانيّة (١٩٠٥ – ١٩١١ م)، كليّة التربيّة للبنات جامعة الكوفة، ص ٢ – ١٦ .

(١٢٩). العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني ، الشيخ محمد تقي الشيرازي ، الشيخ عبد الله المازندراني ، شيخ الشريعة الأصفهاني وآخرون . ينظر : محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة التجارة والطباعة ، (بغداد ، ١٩٦٠م)، ص٢٤ .

(١٣٠).عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

(١٣١). ماجد الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيتي (منظر الحركة الدستوريّة) ط١، مؤسسة الأعراف للنشر، (١٩٩٩م)، ص ٦٢ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

المرجعيّة الدينيّة الموجودة في إيران[١٣٢]، إذ إنّ موقف المرجعيّة الدينيّة لم يكن مقتصراً على تحريك الأحداث السياسيّة العراقيّة الداخليّة إبان تلك المدة بل تعدى إلى المساندة الإقليميّة في الأحداث التي تتعرض لها المنطقة بأسرها ولاسيّما في عام (١٩١١م) عندما اجتاحت القوات الروسيّة شمال إيران أثر الخلاف المائي الحاصل بينهما وقيام القوات البريطانيّة باحتلال جنوب إيران حين بررت تلك الدولتان إن الهجوم على إيران جاء استنادًا على اتفاقيّة عام(١٩٠٧م)، كما وعملت القوات الروسيّة إلى قتل علماء الدين في تبريز وإشاعة الرعب في صفوف الناس، وعندها أعلن علماء الدين في العراق ولاسيّما في النجف الأشرف الجهاد ضد القوات الروسيّة الغازية[١٣٣].

وبرز موقف آخر للشيخ الشيرازي عندما وصل الى العراق خبر قصف القوات الروسيّة مرقد الشيخ علي بن موسى الرضا(ع)[١٣٤] في أواخر(آذار ١٩١٢م) ، فتهدم جانب من القبة والسقف وقُتل عدد من الزوار ، اجتمع الشيخ محمد تقي الشيرازي المقيم في سامراء ومجموعة من العلماء والمجتهدين في مدينة الكاظميّة من بينهم الشيخ مهدي الخالصي والسيد إسماعيل الصدر[١٣٥]. وكان المجتمعون ينوون إعلان الجهاد ضد روسيا ، لكنهم تريثوا لبحث آخر التطورات ودراسة الأحداث بشكل دقيق ، وجرى تبادل البرقيات بين العلماء من جهة وبين الحكومة الإيرانيّة من جهة أخرى ، وطلبت الأخيرة من العلماء التريث لبعض الوقت لتقوم هي بحل الأزمة سلمياً عن طريق المفاوضات مع روسيا ، والسعي لتوحيد فئات الشعب الإيراني الذي تقاسمته الاتجاهات والاختلافات المتضاربة لزعمائه المحليين ورؤساء العشائر والطلب منهم المحافظة على الهدوء والإلتزام بمقررات الدولة والقانون[١٣٦].

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) ودخول الدولة العثمانيّة الى جانب ألمانيا ضد دول (الوفاق الودي)[١٣٧] ومنهم بريطانيا حيث بدأت الأخيرة بغزو العراق الذي كان جزءاً من الدولة العثمانيّة، فاحتلت القوات البريطانيّة مدينة البصرة في(٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م)، ثم القرنة في(٩ كانون

(١٣٢).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٤١.

(١٣٣).باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٣٤).الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، هو الإمام الثامن المعصوم من أهل البيت عليهم السلام عند المسلمين الشيعة الإثني عشرية .

(١٣٥). ماجد الغرباوي، المصدر السابق، ص ٦٥؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٤١.

(١٣٦).علي الوردي ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد،١٩٧٢م)، ص١٢٤– ١٢٥.

(١٣٧).الوفاق الودي : وهو الحلف الذي تأسس عام(١٩٠٧م) بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة الحلف الثلاثي الذي تأسس عام(١٨٨٢م) بعد انضمام إيطاليا الى الحلف الثنائي الذي ضم مملكة (النمسا – المجر) وألمانيا وكان نشوء هذه الأحلاف من العوامل الرئيسة التي أدت الى قيام الحرب العالمية الأولى . ينظر: لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠م)، ص ٤٥–٤٧.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الأول) من السنة ذاتها[١٣٨]. وما كان للسلطات العثمانيّة إلا العمل لتعبئة الجهود لمقاومة الغزو البريطاني، وعملت على تحريض رجال الدين في النجف وكربلاء وباقي الأماكن المقدسة بالانضمام إلى الحركة الجهاديّة وصورت الحرب بأنها حرب جهادية ضد الكفار[١٣٩].

إن هذه المواقف للمرجعيّة الدينيّة ولاسيّما المواقف السياسيّة لم تأت من فراغ بل كانت بداياتها متمثلة بنمو الحركة الإسلاميّة في المدن الشيعية المقدسة أوائل القرن العشرين وحتى الاحتلال البريطاني للعراق عام(١٩١٤م) إذ تمثل ذلك النمو بعدد من المظاهر السياسيّة والفكريّة للتيارات التي تولدت عنها وكانت النجف وكربلاء قد شكلتا المركز القيادي الأساسي للحركة الإسلاميّة ومظاهرها الفكريّة وتياراتها[١٤٠].

في ذلك الوقت قام كبار علماء المسلمين الشيعة بمبادرة منهم أو استجابة لفتوى شيخ الإسلام بإصدار فتاوى مماثلة تدعو إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال البريطاني وتأييد العثمانيين في الحرب على اعتبار إن شرهم أهون عليهم من خطر البريطانيين الكفار[١٤١]، إذ قاموا بتعبئة سكان المدن والعشائر وحثهم على الجهاد وتنظيم تطوع المجاهدين وقيادتهم إلى جبهة الحرب[١٤٢]. وهكذا دخلت المؤسسة الدينيّة حقبة جديدة وهامة من تطورها السياسي والفكري كانت المواجهة المسلحة هي السمة البارزة لهذه الحقبة[١٤٣] .

ومهما يكن من أمر، أرسلت الحكومة العثمانيّة وفداً الى النجف ضم عدداً من الشخصيات البغداديّة والحكوميّة ورجال الدين ، وعقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبي[١٤٤]، والشيخ عبد الكريم الجزائري الذين أكدوا

---

(١٣٨).علي الوردي، المصدر السابق، ج٤، ص١٢٧.

(١٣٩).أحمد باقر علوان الشريفي ، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨ – ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، ٢٠٠٤م)، ص ٣٣ .

(١٤٠).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٤١).عبد الحليم الرهيمي،تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق(١٩٠٠– ١٩٢٤)،ط١،الدار العالميّة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٥م) ، ص ١٦٣ .

(١٤٢).المصدر نفسه، ص١٦٤.

(١٤٣).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٤٤). محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩– ١٩١٥م) : ولد في النجف ودرس فيها العلوم الدينية وأصبح أحد رجال الدين البارزين، كان أحد قادة المجاهدين البارزين في منطقة الشعيبة ضد الغزو البريطاني ، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البريطانية عاد الى مدينة الناصريّة مع شعوره الكبير بالألم وتوفي فيها في منتصف (حزيران ١٩١٥م). وللمزيد عن سيرته ودوره في تاريخ العراق، ينظر: هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب/جامعة بغداد،(١٩٩٦م)؛ علي فاروق محمود عبدالله الحبوبي، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (العثمانيّة) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين(١٤٥). وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ محمد تقي الشيرازي في هذا الاجتماع المهم لأسباب نجهلها حاليًا ، إلا أنه من المؤكد كان من المؤيدين لنتائج هذا الاجتماع والدليل على ذلك أنه كان أول العلماء المبادرين الى إرسال أبنائهم الى جبهات القتال ، فقد أرسل الشيخ الشيرازي نجله الأكبر الشيخ (محمد رضا) للالتحاق بالسيد مهدي الحيدري في منطقة الشعيبة عام (١٩١٥م)(١٤٦) .

انطلقت حركة الجهاد فـي(٢٩ تشرين الثاني١٩١٤م) أي بعد ثلاثة أيام من احتلال الفاو وذلك عندما أرسل العديد من الأعيان والعلماء في البصرة برقيات إلى كبار رجال الدين في كربلاء والنجف والكاظميّة يطلبون فيها مساندتهم في محاربة القوات البريطانيّة وقد جاء نص البرقيات((**ثغر البصرة، الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر في الدفاع**))(١٤٧).كما وبعثوا برسالة أخرى حاولوا فيها استنهاض همم العلماء الأعلام جاء فيها ((**بلغوا حجج الإسلام، القرآن والمواعظ تلوناها وبرقياتكم إلى العشائر نشرناها فلا ينفع ذلك إلا الإقدام بأنفسكم، الأقوال بلا أفعال تذبح الإسلام ولا نعلم إن الجهاد واجب على العامي ولا يجب عليكم المعلوم قدومكم يهيج الإسلام، فالله الله في حفظنا**))(١٤٨).

وما إن انتشرت هاتان البرقيتان في الحوزات العلميّة في النجف وكربلاء حتى استجاب على الفور المراجع العظام لهذا الحدث وأوجبوا بفتوى على ضرورة الجهاد دفاعًا عن بيضة الإسلام ، وفي تلك المدة برزت تيارات دينية من كبار المجتهدين ورجال الدين الآخرين الذين قاموا بأدوار قياديّة بارزة في حركة الجهاد سواءً بتصدرهم الدعوة أو بإشرافهم على تنظيم التطوع للمجاهدين، ومن ثم مشاركتهم العمليّة في القتال(١٤٩). ففي مدينة النجف قام عدد كبير من علماء الدين بأدوار مهمة في حركة الجهاد وكان أبرزهم المجتهد محمد سعيد الحبوبي إذ كان أول من بادر إلى قيادة مجموعات من المجاهدين والتوجه بهم إلى

والسياسي ١٨٤٩ – ١٩١٥،العتبة العلوية المقدسة،(النجف الأشرف،٢٠١٢م)؛ حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ،ج١ ، دار الشؤون الثقافيّة العامة، (بغداد ، ١٩٩٥م)، ص١٩٠ .

(١٤٥).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٤٣.

(١٤٦). محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ أحمد الحسيني ، الإمام الثائر مهدي الحيدري ، ط١ ، مطبعة الآداب ، (النجف الأشرف ، ١٩٦٦م) ، ص٣٧ .

(١٤٧).المصدر نفسه، ص ٦٤؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج٤، ص ١٢٧.

(١٤٨).أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٤٩).المصدر نفسه، ص٣٤.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

البصرة وقد التف حوله العديد من العلماء الذين عملوا على تعبئة عشائر الفرات الأوسط وحثها على الجهاد(١٥٠) .

وبرز في مدينة الكاظميّة السيد مهدي الحيدري والشيخ مهدي الخالصي قادا الدعوة للجهاد وأشرفا على تطوع المجاهدين (١٥١). وقد أصدر الشيخ مهدي الخالصي حكمًا شرعيًا أوجب فيه على المسلمين ((**صرف جميع أموالهم في الجهاد، حتى تزول غائلة الكفر، ومن امتنع عن بذله وجب أخذه كرها**))(١٥٢)، هذا فضلاً عن انه اصدر رسالة عنونها ((**السيف البتار في جهاد الكفار**))(١٥٣). ولم تكن مدينة سامراء بعيدة هي الأخرى عن الروح الجهاديّة، إذ أوجب الشيخ محمد تقي الشيرازي محاربة الكفار البريطانيين وأرسل نيابة عنه نجله محمد رضا إلى الكاظميّة للانضمام إلى المجاهدين(١٥٤).وقد لقت فتاوى العلماء استجابة واضحة وكبيرة من قبل عامة الناس إذ انظم العديد من الأهالي إلى صفوف المجاهدين، وهذا الأمر يدلل على عمق الترابط بين الناس ومقلديهم داخل المؤسسة الدينيّة التي عُدّت الموجه والقائد الأول للأحداث للعمليات الجهاديّة(١٥٥).

ومهما يكن من أمر ، فان النتائج التي جاءت بها حركة الجهاد على غير ما يرام ولاسيّما بعد الخسائر التي منيت بها القوات العثمانيّة ومجاميع المجاهدين، ومن ثم انسحاب المجاهدين ومعهم الجيش العثماني إلى مدينة الناصريّة أعقبه الانسحاب التدريجي للمجاهدين والعلماء إلى مناطقهم الأصليّة ثم انسحابهم نهائيًا بعد توقف الأعمال العسكريّة في جبهات البصرة في (١٤ آب ١٩١٥م)(١٥٦).

وعلى الرغم من الانسحاب من جبهات البصرة، إلا إن الحكومة العثمانيّة أظهرت اهتمامًا بالدور الديني والعسكري والسياسي لعلماء الدين وقوة تأثيرهم على السكان داخل العراق وخارجه الأمر الذي دفعها إلى تحسين علاقاتها بالعلماء الذين لهم الدور الأساس في توجيه الشعب بالوجهة الصحيحة التي قد تنفع العثمانيين يومًا ما في صراعهم مع بريطانيا. إلا إن تلك العلاقة لم تدم طويلًا وأخذت تتصدع وسرعان ما

---

(١٥٠).عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ترجمة دار النهار، (بيروت،١٩٧٣م)، ص ٨٦ .

(١٥١).عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنيّة في العراق ١٩٠٨– ١٩٤٥، ط٢، دار الرشيد للنشر، (بغداد،١٩٨٠م)، ص٤٠–٤٢.

(١٥٢).المصدر نفسه، ص٤١.

(١٥٣).عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٦٧ .

(١٥٤).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٥٥).المصدر نفسه .

(١٥٦).المصدر نفسه.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

تحولت الى صدامات بين الطرفين كما وقعت في النجف وكربلاء والحلة في المدة بين (أيار ١٩١٥– أيار ١٩١٦م). وكان السبب هو الاتهام الموجه من قبل قادة الأتراك إلى المجاهدين بأنهم كانوا السبب المباشر وراء الخسائر التي منيت بها القوات العثمانيّة في معركة (الشعيبة) [١٥٧]، الأمر الذي أدى إلى إثارة التمرد من قبل العديد من الأهالي على السلطة المحلية كما حدث في مدينة النجف في (أيار ١٩١٥م)[١٥٨].

وعلى الرغم من انتصار القوات البريطانيّة في معركة الشعيبة ، إلا أن ذلك لم يُثبط من عزيمة رجال الدين ، فاستمرت الدعوات الجهادية ضد البريطانيين ، وكان أشهر تلك الدعوات تلك التي حملت شعار (العلم الحيدري الشريف) [١٥٩] التي بدأت في (تشرين الثاني ١٩١٥م)، وكان من أبرز المنظمين لهذه الدعوة، أحد وكلاء الشيخ الشيرازي وهو السيد(محمد علي هبة الدين الشهرستاني)[١٦٠]، وخرج المجاهدون على إثر ذلك من النجف يتقدمهم رجال دين بارزين ، وأسهم ذلك في انتصار العثمانيين في معركة الكوت في(٢٩ نيسان ١٩١٦م)، غير أن القيادة العثمانية لم تطور وتعزز هذا الانتصار، فاستعاد البريطانيون مدينة الكوت في بداية عام (١٩١٧م) ، ودخول القوات البريطانيّة مدينة بغداد في(١١ آذار ١٩١٧م)[١٦١].

على أية حال، إن مشاركة رجال الدين والعلماء تمثل وجهين الأول المشاركة المباشرة في أغلب المعارك التي شنها المجاهدون ضد الجيش البريطاني أثناء احتلاله مدن العراق[١٦٢]، والوجه الثاني تمثل بالوجه الإرشادي والتوجيهي لزعماء العشائر الذين يقودون المجاهدين في عشائرهم[١٦٣] .

ومن الأهمية بمكان، توضيح حقيقة مهمة ، وهي أن فتاوى مراجع الدين الشيعة بالجهاد ومقاومة المحتل ، لم تكن بدوافع طائفيّة بحتة، إنما كانت تنطلق من مبادئ الدين الحنيف والحرص على كيان الإسلام، وكرامة المسلمين وحقوقهم، إذ كانت بالحقيقة تخاطب كل العراقيين من سنة وشيعة، وجاءت

---

(١٥٧).عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

(١٥٨). استمر هذا الوضع حتى قيام ثورة النجف ضد البريطانيين في (آذار ١٩١٨م). ينظر: عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(١٥٩).علاء عباس نعمة، المصدر السابق ،ص٤٣.

(١٦٠).المصدر نفسه ، ص٤٣.

(١٦١).عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى.. ، ص ٢٦ .

(١٦٢).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٦٣).المصدر نفسه .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الاستجابة من الطرفين، وفشل البريطانيون في اللعب بالورقة الطائفيّة، بوجود قيادة علمائيّة حكيمة، متمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي(١٦٤).

اتسمت السياسة البريطانيّة اتجاه العراق بعدم الحسم والتردد في توجهاتها لتحديد مستقبل العراق وشكل سيطرتها عليه وتجلى ذلك واضحًا في إطلاق الوعود المستمرة وغير المثمرة حتى إعلان انتداب بريطانيا رسميًا على العراق(١٦٥).

ثانياً: دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في التصدي لمشاريع بريطانيا الاستعماريّة في العراق (١٩١٧- ١٩١٩م)

من نافلة القول، كان لرجال الدين الدور التوجيهي والقيادي الأساسي في مقاومة الاحتلال البريطاني ، وفي إفشال أو عرقلة الكثير من المشاريع التي طرحت لتحديد مستقبل العراق في المدة (١٩١٧-١٩١٩م)، ففي غضون تلك المدة نشأت في معظم مناطق العراق حركات سياسية وعسكريّة معارضة للاحتلال قادتها نخب وفئات ذات انتماءات وايدولوجيات مختلفة، والأهم في تلك الحركات المعارضة والتي ارتقت إلى مستوى المقاومة السياسيّة المسلحة وحظيت بدعم المرجعيّة الدينيّة، وقد اتضح ذلك جليًا ابان مقدمات ثورة النجف وأحداثها (١٦٦)، إذ كان الوضع في المدينة في منتصف (١٩١٧م) يشهد تحركات معادية للبريطانيين، الذين أخذوا بالتحرش عن طريق تعيين حاكم سياسي للمدينة هو (حميد خان)(١٦٧) فضلاً عن تحريض فهد الهزال رئيس قبيلة(عنزة) على دخول المدينة وافتعال المشاكل مع أهلها كما قامت في مطلع (١٩١٨م) على إرسال وحدة عسكريّة إلى الكوفة المجاورة للنجف وهو الأمر الذي مثل عملاً استفزازياً لأهالي النجف الأشرف وعموم مناطق العراق، وعلى الرغم من أن الشيخ محمد تقي الشيرازي المقيم في سامراء تمتع بدور كبير في إقامة العلاقات مع العديد من رجال الدين في النجف وكربلاء والذين يقومون بتحريض الأهالي ضد الاحتلال(١٦٨).

كما وعُقدت في النجف العديد من الندوات التي كانت تناقش القضايا السياسيّة وتدار تلك الندوات من لدن رجال دين بارزين والعديد من المثقفين أمثال عبد الكريم الجزائري، ومحمد رضا ومحمد باقر الشبيبي

(١٦٤).محمد علي جواد تقي ، المصدر السابق.

(١٦٥).عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى ..، ص٦٢-٦٤، ص٧٦.

(١٦٦).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٦٧).حميد خان هو رجل دين هندي يقطن النجف وهو ابن عمه اغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند وان اختياره كان بهدف التقليل من ردود فعل الأهالي ضد مبدأ تعيين حاكم سياسي يتبع لإدارة الاحتلال.

(١٦٨).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وغيرهما، وكان لهذه الندوات الأثر البالغ في تأسيس جمعية إسلاميّة سريّة هي(جمعية النهضة الإسلاميّة)[١٦٩] في (تشرين الثاني ١٩١٧م) من جهة، من جهة أخرى أسهمت تلك الندوات إلى حد كبير في قدوم الشيخ محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى النجف ومن ثم إلى كربلاء حيث استقر فيها، وقد جرى ذلك بناءً على مشاورات ومناشدات أعضاء المجالس (الندوات)المذكورة بهدف حصر الزعامة الروحيّة بالشيخ الشيرازي بعد أن تبين لهم إن موقف السيد كاظم اليزدي غير مؤيد للثورة[١٧٠].

أتخذ من مقتل الحاكم السياسي البريطاني الجنرال مارشال(Marshall)[١٧١] في النجف يوم(١٩ آذار ١٩١٨م) البداية في الصدام بين الأهالي في النجف وقوات الاحتلال التي ردت بحصار المدينة وعدم فك الحصار إلا بعد تنفيذ الشروط القاسيّة التي تتمثل بتسليم بعض الأشخاص الذين يتزعمون الثورة وتسليم الأسلحة ودفع غرامة مالية قدرها ١٥٠ ألف ليرة واعدام قادة الثورة ونفي ألف رجل كأسرى إلى الهند، وخفف الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ المحمرة الأمير خزعل أحكام المحكومين بالإعدام إلى النفي خارج العراق بعد أن توسطا إليهما[١٧٢].

---

(١٦٩).جمعية النهضة الإسلاميّة في النجف: أسس علماء مجتهدون منهم:عبد الكريم الجزائري، ومحمد علي بحر العلوم تنظيمًا حزبيًا وهو حزب النهضة الإسلامي، وأقاموا له هيكلاً ونظامًا داخليًا، وكانت الأحزاب في ذلك الوقت تسمى على الأغلب جمعيات، فغلب عليها هذه التسمية وأصبح معروفاً باسم(جمعية النهضة الإسلاميّة)، كما انضم إلى الجمعية معظم رؤساء النجف وزعمائها المحليين ، وضمت أيضًا كسبة وبعض رؤساء العشائر إليها ، وكان للجمعية جناحان سياسي وعلى= =رأسه العلماء والمثقفون والشعراء، وعسكري يعتمد الجهاد، قادت جمعية النهضة الإسلامية ثورة النجف في(١٩ آذار ١٩١٨م) التي استمرت ٤٥ يومًا. للمزيد ينظر: عبدالرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال،(صيدا، بيروت، ١٩٨٢م)؛ جميل كاظم محمد العابدي، النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد،٢٠٠٣م)؛ عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الآداب،(النجف الاشرف،١٩٧٥م)، ص ٢٤-٢٦؛ حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، مطبعة شريعت ، ج٢٠،(قم، ٢٠١٠م)، ص١٩١- ١٩٥ ؛ مجموعة من الباحثين ، الشيخ عبد الكريم الجزائري .. ، ص١٥٠.

(١٧٠).عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٩١ .

(١٧١).الكابتن مارشال: ضابط بريطاني عين عام(١٩١٧م) معاون الحاكم السياسي البريطاني في الكاظمية لمدة عشرة أشهر، وفي (١ شباط ١٩١٨م) عين حاكم عسكري لمدينة النجف الأشرف ، قتل في(١٩ آذار ١٩١٨م) بتخطيط من جمعية النهضة الإسلاميّة . ينظر : محمد أمين الخوئي ، مذكرات شاهد عيان عن ثورة النجف ١٩١٨، ترجمة بشرى ضياء ، دار المؤرخ العربي، (النجف الاشرف ، ٢٠٠٩م) ، ص٥٥ ؛ محمد جواد جاسم الجزائري، الشيخ محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام ١٩١٨ دراسة في الوثائق البريطانيّة،جامعة الكوفة/كليّة الآداب.الموقع الإلكتروني: http://arts.uokufa.edu.iq

(١٧٢). فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، (بغداد، ١٩٧٨م)، ص ٣٧ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وبرز الدور القيادي للمؤسسة الدينيّة بكافة رموزها بوضوح أمام حدث آخر مر به العراق ألا وهو (الاستفتاء) الذي قامت به الإدارة البريطانيّة في(٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م) والذي تضمن الإجابة على ثلاث أسئلة وجهت إلى أبناء العراق(١٧٣) : هل ترغبون بحكومة عربيّة مستقلة تحت الوصاية البريطانيّة ؟ هل ترغبون في أن يترأس هذه الحكومة أمير عربي؟ من يكون الأمير الذي تختارونه ؟ . وكان الهدف منه تحديد مصير الولايات العربيّة المنسلخة من جسم الدولة العثمانية(١٧٤).

وعلى الرغم من إن الاستفتاء قد شابه الكثير من عدم الموضوعيّة إلا إن تمريره في كربلاء والنجف والكاظميّة لم يكن بالأمر الهين لهذا فإن نتائجه لم تكن تحقق رضا وطموح البريطانيين(١٧٥). ففي مدينة كربلاء لم يجر الاستفتاء على خير ما يرام وعد نكسة شديدة واجهت الإدارة البريطانيّة، والسبب إن الحركة الإسلاميّة في كربلاء كانت قويّة في المدة التي سبقت الاستفتاء، فضلاً عن ظهور بعض الجمعيات السريّة مثل(جمعيّة النهضة الإسلاميّة)التي ترأسها محمد رضا نجل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي(١٧٦). فضلاً عن تأسيس جمعية أخرى عرفت باسم (الجمعيّة الوطنيّة الإسلاميّة) وقد اتخذت هاتان الجمعيتان من المناسبات الدينيّة فرصة لتوعية وتعريف الناس بما يحاك ضدهم(١٧٧).

وبإلحاح من الحاكم السياسي الميجر تايلر(Major Tyler) الذي وجه دعوة إلى جميع الزعامات السياسيّة والدينيّة في المدينة لإبداء رأيهم بالاستفتاء ونتائجه إلا إن الحاضرين طلبوا منه مدة ثلاثة أيام لأنهم لا يمثلون عامة الناس، بعدها عقدوا اجتماع في منزل الشيخ محمد تقي الشيرازي تداولوا فيه الأمور السياسيّة التي تمخضت عن الاستفتاء، وقد اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر (١٧٨)حتى استقر الرأي أخيرًا على مضبطة وقعها عدد من الحاضرين جاء فيها **((وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء .. رأينا على أن نستظل بظل راية عربيّة إسلاميّة فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف حسين ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها))**(١٧٩). ويظهر من الوثيقة المذكورة أن الشيخ محمد تقي الشيرازي لم يوقع على هذه الوثيقة ، ربما لأنه لم يكن راغباً في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق لأنه كان يريد توليه من قبل أحد العراقيين ، لكنه احترم رأي

(١٧٣). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.
(١٧٤). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى ..، ص ٤٦ .
(١٧٥).عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٥٧ .
(١٧٦).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.
(١٧٧).أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص ٤٥.
(١٧٨).علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص٧٥ .
(١٧٩).المصدر نفسه، ص ٧٥– ٧٦؛ عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص٤٨– ٤٩ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الأغلبية ولم يظهر معارضته علناً ، وهذا هو الاحتمال الأول ، والاحتمال الثاني ربما كان في رأي الشيخ الشيرازي شخص معين لم يُدلي باسمه لترك الباب مفتوحاً للاختيار من لدن الآخرين(١٨٠) .

أراد الشيخ الشيرازي مع مؤيديه وأنصاره من الوطنيين الكربلائيين أن يقطع الطريق على أية محاولة بريطانية لتنظيم مضبطة أخرى مؤيدة لهم ، فعندما سُئل عن الطريق والمنهج الواجب اتباعه في عملية الاستفتاء وكان نص السؤال هو:((... **فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا ؟**)) (١٨١)، وكان جوابه : ((**ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين**))(١٨٢). صدرت هذه الفتوى (٢٣ كانون الثاني عام ١٩١٩م). وقد أيدها سبعة عشر عالمًا دينيًا في كربلاء(١٨٣) ، كما أرسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى عشائر الفرات والجنوب وغيرها (١٨٤)، مما أدى الى تأزم الموقف ضد البريطانيين الذين ازدادوا صرامة(١٨٥) .

حاول البريطانيون الرد على المضبطة التي نظمها الوطنيون في كربلاء بطريقتين :- الأولى هو رفضهم استلام المضبطة بحجة أنها لم تسلم في الوقت المناسب (١٨٦)، والثانية هو تنظيم مضبطة أخرى بديلة عن طريق بعض مؤيديهم ، فتمكن الحاكم البريطاني للحلة (١٨٧) الميجر بوفل(Major Buffel) من إغراء بعض الأشخاص لكتابة مضبطة مؤيدة للبريطانيين (١٨٨) ، وأهم ما ورد فيها ((... **قد اجتمعت أفكارنا عمومًا وصار نظرنا على ما فيه صلاح العموم بأن نكون تحت ظل حكومتنا العطوفة الرؤوفة البريطانيّة مدة من الزمان لترقي العراق...**))(١٨٩)، ونظمت هذه المضبطة بتاريخ(٢٤ كانون الثاني١٩١٩م)، ولم يستطع البريطانيون اعتماد المضبطة الأخيرة كمضبطة معبرة عن آراء أهالي مدينة كربلاء ، لأن الموقعين

---

(١٨٠).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٥٥.

(١٨١).المصدر نفسه، ص٥٦.

(١٨٢). عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١ ، مطبعة العرفان ، (صيدا – لبنان ، ١٩٤٨م)، ص٩٨؛ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص٤٩ .

(١٨٣). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٤٥- ٤٧ .

(١٨٤). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص٤٩-٥٠ .

(١٨٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٥٦.

(١٨٦). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

١٨٧() . ومن الجدير بالذكر أن مدينة كربلاء كانت تابعة إداريًا الى مدينة الحلة آنذاك .

(١٨٨). وصفت المس بيل هؤلاء بأنهم ((.... **فقد ترددوا أزاء هذا البيان (وتقصد به فتوى الشيرازي) في الإعراب عن آرائهم تحريرياً في الوقت الذي أكدوا فيه لمعاون الحاكم السياسي تمسكهم بنا**)) ينظر :

Foreign office. 311/4150/5394 , (self-determination in Mesopotamia, memorandam. No.5,24 dated 22 February 191, Baghdad : from A.T.Wilson to under – secretary of state for India) p.3.

(١٨٩).علي الوردي ، المصدر السابق، ج٥ ، القسم الأول، ص٧٦ ؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

عليها هم من الناس الذين لا يمثلون الوجهاء والشخصيات الحقيقية الكربلائية ، وكذلك ربما خوفاً من ردة فعل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي استطاع بفتواه ضد الاستفتاء أن يهدد مصالح البريطانيين(١٩٠)؛ لذلك أهملت المضبطتين معاً(١٩١) ، لكن الشيخ الشيرازي أرسل نسخة من المضبطة الأولى الى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي(١٩٢) ليستند عليها عند مطالبته البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها(١٩٣).

وكان لفتوى الشيرازي صدى كبيراً وتأثيراً على بقية المناطق، حينما نظم عدد كبير من العشائر الفراتية عدد من المضابط حسب توجيه وإرشاد الشيخ الشيرازي لترسل الى الحجاز ، ومن هذه المضابط مضبطة علماء النجف(١٩٤) ، ومضبطة عشائر سوق الشيوخ ، وأهم ما ورد في الأخيرة ((.... **نحن الموقعون على هذه الورقة فقد انتخبنا... الشريف عبد الله الحجازي.... ملكاً وسلطاناً على القطر العراقي ، وأما أمر الوصاية والإشراف علينا فيكال أمره الى الجمعية الوطنية التشريعية التي سينتخبها العراقيون الوطنيون...**))(١٩٥)، وقع على هذه المضبطة (٤٧) شخصية من رؤساء عشائر بني حجيم ، كذلك وقع (٤٨) شخصية من عشائر آل حسن على مضبطة مشابهة ، كما وقع (٦٨) شخصية من رؤساء عشائر الفواشير على ذات المضابط المؤيدة لموقف الشيرازي(١٩٦).

أما ردة الفعل البريطانيّة فإنها عبرت عن انزعاجها من هذه المضابط المتضامنة مع مضبطة كربلاء، فرفضت إدراجها في النشرة الرسمية لنتائج الاستفتاء(١٩٧) .

يتضح من المضابط الواردة الذكر أن هناك رفض شعبي شديد من قبل العشائر العراقيّة ولاسيّما عشائر الفرات الأوسط والجنوب لأية وصاية أو نفوذ أجنبي ، وكان التأثير لفكرة نظام ملكي مقيد بدستور

---

(١٩٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٥٧.

(١٩١). حسن شبر ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

(١٩٢). محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩–١٩٦٥م) : هو أحد أفراد عائلة آل الشبيبي النجفية المعروفة ، والذي يعد من أهم رجالات الفكر الأدبي والسياسي والعلمي ، وهو صاحب المذكرات الحقيقية عن ثورة ١٩٢٠ ، تسلم منصب وزارة المعارف في عام(١٩٣٥م) وعام(١٩٤٨م)، عين رئيساً للمجمع العلمي العراقي عام(١٩٥٢م). للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي والفكري، ينظر : علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير = = مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ،(١٩٩٢م)؛ علي عبد شناوة ، علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٣م).

(١٩٣).عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ص٥٣– ٥٤ .

(١٩٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٥٧.

(١٩٥).المصدر نفسه ، ص٥٨.

(١٩٦). نور الدين الشهرودي ، اسرة المجدد الشيرازي .. ، ص٢١١ .

(197) Colonial office. 691/2, (administration Reports, Shamiyah, 1919, p.30 .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وبرلمان منتخب، هي الأكثر قبولاً لدى غالبية الشعب العراقي أمام فكرة النظام الجمهوري، الذي كان يجهل طبيعته العراقيين في تلك المرحلة ، كما أن تفضيلهم للنظام الملكي يتناغم مع طبيعة النظام القائم في بريطانيا(١٩٨).

ومما تجدر الإشارة إليه، كان لهذه الفتوى التي أصدرها المرجع الشيرازي الأثر العميق في نفوس الأوساط الشعبيّة وأوساط المعارضين للاحتلال الأجنبي، وتُعدّ هذه الفتوى هي الأولى خلال السيطرة البريطانيّة الفعلية على العراق حين أعطى فيها المرجع الشيرازي رأيًا علنيًا ضد البريطانيين(١٩٩). وشكلت هذه الفتوى تحديًا مباشرًا للاحتلال البريطاني ، وعلقت (المس بيل)على هذه الفتوى بالقول((... **حرم المجتهدون في كربلاء والكاظمية على المسلمين أن يصوتوا لغير تشكيل حكومة إسلاميّة، فبلغ الاختلاف حداً أوقف سير الاستجواب**))(٢٠٠). كما علق فيليب آيرلاند(Philip Ireland)على عملية الاستفتاء في كربلاء بالقول:((**أما في مدينة كربلاء فقد أصدر المجتهدون فتوى بأن كل شخص يرغب في حكومة غير مسلمة يُعد خارجاً عن الدين وبتأثير هذه الفتوى تردد سكان المدينة في إعطاء أي جواب**))(٢٠١).

وفي المستوى الخارجي سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن (Woodrow Wilson) لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية(٢٠٢). وكتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ(١٣ شباط ١٩١٩م) وأرسلها الى السفير الأمريكي في طهران ، ذكّره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة ولاسيّما بند (تقرير المصير) ، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربيّة إسلاميّة ، ووصف له حال العراقيين بالقول:((... **ولا يخفى عليكم أن كل أمة مطوقة بالقوانين العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال..**))، كما بين الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدعون الرأي العام بعناوين الحريّة ، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم ، وعبر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله((... **وإذا ظهر منهم(أي بعض**

---

(١٩٨). ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص ١٠١– ١٠٢ .

(١٩٩). أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص٤٨ .

(٢٠٠). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص٣٨٨ .

(٢٠١). فيليب ويلارد آيرلاند ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٢٠٢). محمد حسن الكليدار ، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض ، مجلة الكتاب ، العدد الثالث ، السنة لتاسعة ، (بغداد ، آذار ١٩٧٥م)، ص٤٢

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الأشخاص) فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد...))[٢٠٣]، وجدد الشيرازي في نهاية الرسالة دعوته الى الحكومة الأمريكية بالتدخل لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته[٢٠٤].

وفي ذات الشهر أي (شباط ١٩١٩م) ،كتب كل من الشيخ الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني[٢٠٥] رسالة الى الرئيس الأمريكي ويلسن تضمنت ذات المطاليب المذكورة في الرسالة الأولى التي تم إرسالها الى السفير الأمريكي في طهران ، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب[٢٠٦].

لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر، وإنما ردت بشكل غير مباشر، لأن اللجنة الأمريكيّة التي تم إرسالها الى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي كانت سميت لجنة (كنج – كراين)[٢٠٧] قررت تمديد عملها ليشمل العراق أيضًا بعد سوريا ، واتضح ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي أرسلها (جعفر العسكري)[٢٠٨] الشخصية العسكرية والسياسيّة المعروفة ، والذي كان

---

(٢٠٣).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٠.

(٢٠٤).المصدر نفسه ، ص٧٠

(٢٠٥). شيخ الشريعة الأصفهاني(١٨٤٩– ١٩٢١م) : وهو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني ، من كبار رجال الدين في العراق ، كان له دور كبير في الثورة العراقيّة ضد الاحتلال البريطاني عام(١٩٢٠م)الى جانب زميله الشيخ الشيرازي ، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في(١٧ آب ١٩٢٠م) لمدة سنة واحدة ووافته المنية ، تولى المرجعية من بعده السيد (أبو الحسن الأصفهاني) . للمزيد من التفاصيل ينظر : نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٩٢– ١٩٥ .

(٢٠٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧١.

(٢٠٧). لجنة (كنج – كراين) : سميت بهذا الاسم نسبة الى رئيسها(تشارلس كراين) ، وعضوية أحد أعضائها المسمى (هنري كنج)، وكانت لجنة أمريكية صرفه بعد أن اعترضت أو تراخت الأطراف الدولية الأخرى في المشاركة فيها ، قررت الولايات المتحدة إرسالها في(٢١ آذار١٩١٩م)، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر ، رفعت بعدها تقريرها الى الرئيس الأمريكي ودرو ويلسن (في ايلول ١٩١٩م)، والذي أوصت فيه باستقلال سوريا الاداري الواسع ، وضم فلسطين ولبنان الى سوريا ، كما أوصت اللجنة برفض المطالب الصهيونية في فلسطين ، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة ، كل ذلك حال دون تطبيق مقترحاتها . ينظر : نجيب الأرمنازي ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، مطابع الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٥٤م) ص ٦– ٨ ؛ مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦م)، ص ٤– ٦ .

(٢٠٨).جعفر العسكري(١٨٨٥ –١٩٣٦) : ولد في بغداد ، لقب بالعسكري نسبة الى قرية (عسكر) العراقيّة القريبة من كركوك ، دخل العسكري المدرسة الحربيّة في استانبول وتخرج منها عام(١٩٠٤م)، وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان ، شارك في الحرب العالميّة الأولى في ليبيا الى جانب السنوسيين ضد البريطانيين ، إلا أنه انضم الى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين عام(١٩١٧م) في بلاد الشام ، عاد الى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب عام(١٩٢٠م)، ثم أصبح رئيسًا للوزراء في عام(١٩٢٣م)، استمر بشغله للمناصب الحكومية حتى مقتله في الانقلاب الذي قاده الفريق (بكر صدقي) في(٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦م)، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : مذكرات

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

موجوداً في سوريا الى الشيخ الشيرازي، حيث بين العسكري في رسالته كيفية عمل اللجنة الأمريكية في سوريا بالقول((**الوفد حر بحركاته ، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتفي آثار الحقوق بكل إنصاف مانح حرية اللسان والضمير...**)) ، ثم يضيف العسكري في رسالته ((**سيدي الفاضل ، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت...**))[٢٠٩]. إلا أن تلك اللجنة لم تصل الى العراق ولا يعرف السبب، لكن ممكن أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الاتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة ؛ لأنه وفي حالة ظهور رغبة العراقيين بالاستقلال وطلب المساعدة الفنيّة والاقتصاديّة من الولايات المتحدة حصرًا ، تكون بريطانيا قد خسرت كل شيء لها في العراق بعد أن تكبدت خسائر ماديّة وبشريّة كبيرة حتى تمكنت من السيطرة عليه[٢١٠] .

أدى عدم قدوم اللجنة الى العراق الى امتعاض شعبي شديد داخل العراق ، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها الى الشريف حسين بن علي (ملك الحجاز) ، ليسلمها هو بدوره الى اللجنة الأمريكية . كان من أبرز تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف[٢١١] التي أعدها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر ، وتم الاتفاق على اختيار الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإيصالها الى الحجاز[٢١٢]، إذ غادر الشبيبي النجف في (تموز ١٩١٩م)، ووصل الى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض هو التذكير بمبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) ومن أبرزها مبدأ (حق تقرير المصير) [٢١٣] ، ورد الشريف حسين بن علي في (١٧ آب ١٩١٩م) بكتاب الى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه هو قوله ((**... تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم...**)) [٢١٤].

جعفر العسكري ، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة ، دار اللام ، (لندن ، ١٩٨٨م) ؛ علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربيّة ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

(٢٠٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢١٠).المصدر نفسه ، ص٧٢.

(٢١١). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥، القسم الأول ، ص ١٢٢– ١٢٣ .

(٢١٢).عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص ٩٠–٩١ .

(٢١٣).جريدة الوطن، الى روح العلامة الكبير(البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨م).

(٢١٤).عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٧٥– ٧٦ ؛ علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول، ص١٢٢– ١٢٣ ؛ سلمان هادي آل طعمة ، كربلاء في ثورة العشرين، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ،(بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ٣١– ٣٢ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

سعت بريطانيا كثيرًا لاستمالة الشيخ محمد تقي الشيرازي عن طريق الترغيب والترهيب[٢١٥]، بعد فشل جميع أساليب الترغيب التي اتبعها البريطانيون مع الشيرازي ، انتقلوا الى أساليب الترهيب، إذ اعتقلت السلطات البريطانيّة أعضاء بارزين من (الجمعية الوطنيّة الإسلاميّة)[٢١٦] (٢ آب١٩١٩م) وتم نفيهم جميعاً الى الهند [٢١٧] ، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة احتجاج الى (ويلسن) في(٥ آب ١٩١٩م) طالباً منه إخلاء سبيلهم[٢١٨]وواصفاً إياهم **((بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسيّة بحقوق البلاد المشروعة))**[٢١٩]، لكن (ويلسن) رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين، وأنهم يقومون بـ **((تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانيّة))**[٢٢٠]، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق التهديد بالهجرة الى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين[٢٢١]. وعندها شعر البريطانيون بخطورة الموقف وقرروا إطلاق سراح المعتقلين كما وقامت بسحب (الميجر بوفل) الذي كان يشغل منصب الحاكم السياسي في كربلاء واستبداله بالميرزا محمد خان ذو الأصل الإيراني ومتجنس بالجنسية العراقيّة وفك الارتباط الإداري لكربلاء بلواء الحلة وإلحاقها بالهنديّة إداريّا[٢٢٢].

قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة، فأرسل (ويلسن) مبلغاً كبيراً من المال الى الشيخ الشيرازي بيد معتمده (محمد حسين خان الكابولي) ، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفة وإباء [٢٢٣]، شانه في ذلك شأن العلماء الصادقين[٢٢٤]. وعلى الرغم من ذلك إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر

---

(٢١٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢١٦). المصدر نفسه ، ص٧٥.

(٢١٧). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص٨٨ .

(٢١٨). بعد وساطة الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد عبد الحسين الطباطبائي والشيخ خزعل الكعبي لدى الحاكم المدني وبموجب صلاحيته تم تبديل حكم السيد محمد علي بحر العلوم من الاعدام الى النفي كأسير حرب . ينظر : د.ك.و ، الوحدة الوثائقيّة، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكيّة المركزيّة ، رقم الملفة ٩٣٦، رسالة الشيخ محمد تقي الشيرازي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (١٧ ايار ١٩١٨م)؛ د.ك.و ، الوحدة الوثائقيّة ، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكيّة المركزيّة ، رقم الملفة ٩٣٦، رسالة السيد عبد الحسين الطباطبائي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (٢٠ ايار ١٩١٨م)؛ د.ك.و ، الوحدة الوثائقيّة ، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكيّة المركزيّة، رقم الملفة ٩٣٦،البرقية الصادرة من مكتب الحاكم المدني المرقمة ٦٨٧٠ ، بتاريخ(٢٩ ايار ١٩١٨م).

(٢١٩).علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص١٠٦ .

(٢٢٠).عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٨٦– ٨٨ .

(٢٢١).أحمد باقر علوان الشريفي ، المصدر السابق، ص ٤٨؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٦.

(٢٢٢). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٨٦– ٨٨ .

(٢٢٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢٢٤). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى.. ، ص٩٠ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

على إطلاق سراح المنفيين ، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانيّة الى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا الى ديارهم في (كانون الأول ١٩١٩م)[٢٢٥]، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانيّة . وعلقت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول ((**ولكن أولئك المشبوهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه فعادوا في الحال الى سيرتهم الأولى ، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها**)) [٢٢٦]

وهكذا فأن الدور القيادي للشيخ الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه المرجعية في (أيار ١٩١٩م) واستمرت حتى(آذار ١٩٢٠م) تميزت بأن الشيخ الشيرازي قام بتعزيز القيادة الدينيّة في معارضة المشاريع البريطانيّة ومقاومة الاحتلال وحل بعض المشكلات التي تواجهها الحركة الوطنيّة، في حين اتسمت الفترة الثانية بالمواقف المشرفة له بمواجهة شاملة ومسلحة ضد الاحتلال البريطاني ابان ثورة العشرين الوطنيّة حتى وفاته في(١٧ آب ١٩٢٠م)[٢٢٧].

ثالثاً: دورهُ في ثورة العشرين

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة (١٩٢٠م) مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض ، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسيّة والاجتماعيّة بل وحتى العسكريّة أحياناً في الثورة ، فقد عده معظم المؤرخين والباحثين بأنه (الزعيم الروحي) للثورة [٢٢٨]، وعلق محمد مهدي كبه عن الدور الكبير للشيرازي في الثورة بالقول :((**لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين ، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي في مناهضة الاحتلال البريطاني ، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربته ، وكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق...**))[٢٢٩]، كما اعترف البريطانيون أنفسهم بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياساتهم وعرقلتها داخل العراق وخارجه ، وبهذا الصدد قالت المس بيل ((**وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل أن الميرزا محمد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظف المسلمين في الإدارة البريطانيّة** [٢٣٠]، **وكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول**

---

(٢٢٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٧٨.

(٢٢٦). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص٤٤١ .

(٢٢٧). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(٢٢٨). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢٢٩). محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨–١٩٥٨ ، ط١ ، منشورات دار الطليعة ، (بيروت، ١٩٦٥م)، ص٢١ .

(٢٣٠). نقلًا عن: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٢.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

إن جثة أحد أفراد الشبانة [٢٣١] لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلاميّة الشيعية المتبعة وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم ...)) [٢٣٢] .

وفي النصف الأول من عام (١٩٢٠م) كثرت الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازي بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه ، التي كانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد البريطانيين[٢٣٣] ، وكانت أولى الاجتماعات أواسط (آذار ١٩٢٠م)، إذ عُقد اجتماع سري في مدينة النجف ، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر ، وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازي[٢٣٤].

عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات ، على تحقيق وحدة وطنيّة متماسكة، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات ، وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف ولاسيّما السنة والشيعة[٢٣٥] ، ولغرض تحقيق تلك الأهداف بادر الشيخ الشيرازي الى توجيه العديد من الرسائل الى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنيّة والشيعيّة) ، ففي(٢٥ آذار ١٩٢٠م) وجه الشيخ الشيرازي رسالة الى الشيخ موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك) [٢٣٦]جاء فيها ((... **إن جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام ورايـة القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه ، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد ، والتواصل والوداد ، وترك الاختلاف ..، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى ...))** [٢٣٧] . وفي اليوم التالي (٢٦ آذار) وجه الشيرازي رسالة الى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنة في بغداد ، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد) ، فضلًا عن المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد ،

---

(٢٣١).الشبانة : كلمة تطلق على قوات الشرطة غير النظاميّة التي أنشأتها القوات البريطانية المحتلة في العراق وكان بعضها من أفراد العشائر، ويقول ارنولد ولسن أن الشبانة كلمة فارسيّة تعني الحراس الليلين، وشكلت قوة الشبانة كقوة بسيطة تتألف من حوالي ٤٠ خيالاً من أفراد العشائر الذين جندهم عام(١٩١٥م) المقدم ايدي Eddie من أفراد العشائر في الناصرية ، وفي بعقوبة تم تعيين الكابتن بيدر Pedder مساعد الحاكم السياسي لتولي قيادة الشبانة في (أيار ١٩١٨م) نواتها ١٤٠ من المشاة و ١١٠ من الفرسان وكانت واجباتهم حفظ الأمن، ينظر:المس بيل، المصدر السابق،ص٣٠؛ ارنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ترجمة فؤاد جميل، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، (بغداد ،١٩٩١) ، ص١٤٧؛ قحطان حميد كاظم العنبكي، المصدر السابق، ص١٩.

(٢٣٢).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢٣٣).المصدر نفسه ، ص٨٣.

(٢٣٤).عبد الحليم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ص٢١٠- ٢١١ .

(٢٣٥).حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر – التحرك الإسلامي ١٩٠٠ -١٩٥٧، ج٢ ، دار المنتدى للنشر، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص٢٣٠.

(٢٣٦).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢٣٧). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص٩٥ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات من الثورة العراقيّة لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن ،(النجف ، ١٩٧١م) ، ص١٩٠- ١٩١.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول ((...**أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لأخواننا المؤمنين ، ونسأل لهم خير الدارين...**))[٢٣٨] .

وصلت أخبار هذه الاتصالات الى البريطانيين ، فقد ورد في إحدى التقارير البريطانيّة أن الشيعة والسنة ((**ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه سواء كان وهميًا أو حقيقيًا**)) وأضاف التقرير ((**أن الأمور السياسيّة تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر**)) [٢٣٩] ، وهذا يعني أن البريطانيين كانوا غير مرتاحين للتحركات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنة والشيعة[٢٤٠] .

شهد شهر (نيسان ١٩٢٠م) عدة تحركات لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين ، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط عدة مضابط موجهة الى الأمير عبدالله بين الحسين يطلبون منه القدوم الى العراق ليكون ملكاً ، بعيداً عن أية وصاية أجنبية ، وقد أشارت بعض التقارير البريطانيّة الى تلك المضابط والتي وضحت فيها أن الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر النجف والشامية والكوفة وغيرهم ، وقد قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد [٢٤١] ، وفي ذات الوقت أرسل حاكم الحلة السياسي البريطاني تايلر تقريرًا الى ويلسن ورد فيه : ((**يقال أن مضبطتين قد أرسلتا من كربلاء ... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة الى الأمير عبد الله ، فإن بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل... فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانيّة...**))[٢٤٢]

وتواصلت اجتماعات القوى الوطنيّة ، فقد عُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف في(١٦ نيسان ١٩٢٠م) حضره نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر ، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة ، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر ، واتُفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنيّة والدينيّة [٢٤٣]، كما قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسيّة المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي[٢٤٤] : تأسيس جمعية بإسم الجامعة الإسلاميّة مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازي ، وتوزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام ،

---

(٢٣٨). محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين .... ، ص ١٨٩– ١٩٠ .

(239) Foreign office 371/507/8448l mesopotamian police (Abstract of Intelligence), Baghdad 22and 29 May 1920.

(٢٤٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٤.

(241) Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence, rport no.6,39 January 1921.

(242) Foreign office 371/5226/E.7284, ((Tuerih, 14may 1920, no.2430-2614,))

(٢٤٣). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص١٢٥ .

(٢٤٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٥.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وجعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء ، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير[٢٤٥] .

عُقد اجتماع موسع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ(٢٠ نيسان ١٩٢٠م) ضم عدد من رجال الدين البارزين وعدد من شيوخ العشائر والوجهاء، قرر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها الى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط [٢٤٦] ، وإثر ذلك عُقد اجتماع موسع في بغداد بتاريخ(٢٢ نيسان) من العام ذاته حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال[٢٤٧]، وبيّن هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي منطقة الفرات الأوسط وتأهبهم لمقاومة البريطانيين وطلب منهم تحديد موقفهم ، فأجابه جعفر أبو التمن بأن البغداديين مستعدون للسير على نهج علمائهم ، وقرر المجتمعون بعد ذلك إيفاد أبو التمن مندوباً عنهم الى كربلاء للاتصال والاتفاق مع الشيخ الشيرازي خلال زيارة الخامس عشر من شعبان [٢٤٨] ، وفي تلك المدة أعلنت دول الوفاق عن إقرار صيغة الانتداب على الدول العربيّة الواقعة تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا في مؤتمرهم الذي عُقد في (سان ريمو) في إيطاليا بتاريخ(٢٥ نيسان ١٩٢٠م)، الذي قضى بأن يكون العراق تحت الانتداب البريطاني[٢٤٩] ، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في(٣ آيار) من السنة ذاتها [٢٥٠]، مما أدى الى تظافر جهود العراقيين للمطالبة بحقوقهم المشروعة وكثفوا عقد الاجتماعات السريّة والعلنيّة في مختلف المدن العراقيّة[٢٥١].

عُقد اجتماع سري ليلاً في(٣ آيار ١٩٢٠م) في كربلاء في منزل السيد أبو القاسم الكاشاني[٢٥٢] ، حضره عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط ، جعفر أبو التمن ،

---

(٢٤٥).علي الشرقي ، الأحلام ، شركة الطبع والنشر الأهلية ، (بغداد ، ١٩٦٣م)، ص١٠٨ .

(٢٤٦). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص٣٧٤ .

(٢٤٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢٤٨). زيارة الخامس عشر من شعبان مراسيم دينية يؤديها المسلمون الشيعة في مثل هذا اليوم في كربلاء من كل عام في مقام الإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر لديهم من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لاعتقادهم أنه ولد في مثل هذا اليوم .

(٢٤٩). عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٢٥٠). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص٤٢٤ .

(٢٥١). محمد باقر أحمد البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكريّة ومواقفه السياسيّة ، ط١ ، مؤسسة الفكر الإسلامي ،(بيروت ، ٢٠٠٢م)، ص١٦٦ .

(٢٥٢). أبو القاسم الكاشاني (١٨٨٥–١٩٦٢م) : ولد في مدينة طهران في إيران ، وعندما بلغ عمر (١٦ سنة) سافر الى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني إذ درس في مدينة النجف الأشرف ونال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه ، شارك في القتال ضد القوات البريطانيّة الغازية للعراق ، عاد بعدها الى إيران ووقف هناك ضد الأسرة البهلوية الشاهنشاهية وضد =

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وعبد الكريم الجزائري ، ومحسن ابو طبيخ ، عبد الواحد الحاج سكر، وشعلان أبو الجون ، وهبة الدين الشهرستاني وآخرين[٢٥٣] ، تداول فيه المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في العراق ، وتم الاتفاق أخيراً على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازي في هذه المسألة الخطيرة [٢٥٤]، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيرازي وهم : عبد الكريم الجزائري ، وجعفر أبو التمن ، ونور الياسري ، وعلوان الياسري ، وعبد الواحد الحاج سكر ، واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيرازي في منزله في (٤ آيار ١٩٢٠م) [٢٥٥]. ويُعدّ هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات التي عُقدت قبل الثورة .

فاتح المندوبون الشيخ الشيرازي في الموضوع ، فقال لهم ((**إن الحمل ثقيل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة**)) ، فأكدوا له أن العشائر لها القدرة على القيام بالثورة ، فرد عليهم ((**أخشى أن يختل النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى ، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها**)) ، فردوا عليه بأنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد ، عند ذلك أجابهم الشيرازي بقوله ((**إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم**))[٢٥٦] .

أحدثت الفتوى هيجاناً عاماً في العراق ، وبات توقيت إعلان الثورة مجرد أيام ، فعقد علماء الدين والشخصيات ورؤساء العشائر اجتماعات للتداول واتخاذ الخطوات وتوزيع المهام ،حتى أعلنت الثورة يوم(٣٠ حزيران ١٩٢٠م)[٢٥٧].

يرى بعض المؤرخين أن الشيخ الشيرازي أجاز الثورة المسلحة في ذلك الاجتماع [٢٥٨] ، والحقيقة أن الشيخ الشيرازي لم يعطِ إذناً بحمل السلاح ضد البريطانيين في ذلك الاجتماع ، بدليل أنه لم يرد في أجوبة الشيرازي للمجتمعين معه كلمة ثورة مسلحة أو ما شابه ، فضلاً عن ذلك كانت رسائل الشيرازي اللاحقة قد أكدت على ضرورة اتباع الطرق السلميّة في مقاومة البريطانيين وحفظ الأمن

=الاستعمار الغربي ، وكان من مؤيدي عملية تأميم النفط الإيراني في عهد رئيس الوزراء محمد مصدق . ينظر : عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، المصدر السابق، ص ٢٣٩– ٢٤٧ .

(٢٥٣).عبد الرزاق آل وهاب،نصيب كربلاء، مجلة رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى،(كربلاء،١٩٥٣م)،ص٥٩– ٦٠.

(٢٥٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٧.

(٢٥٥).علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص١٢٨ .

(٢٥٦).عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى... ، ص ١٣٣؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٢١٦.

٢٥٧(). قحطان حميد كاظم العنبكي، المصدر السابق ، ص ٤٥–٤٦.

(٢٥٨).كاظم المظفر ، ثورة العراق التحرريّة عام ١٩٢٠، ج١ ، مطبعة الآداب ،(النجف، ١٩٦٩م)، ص١٥٢.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

والنظام في البلد[٢٥٩] ، كما ذكر ذلك السيد (محمد الطباطبائي) من أن الشيخ الشيرازي لم يوافق على إعلان الثورة المسلحة في الاجتماع المذكور[٢٦٠] .

كانت اجتماعات قادة التحرر الوطني في تلك الأيام تتوالى في المساجد والدواوين ،في بغداد والحلة والنجف وكربلاء وغيرها من المدن العراقيّة ،كما كانت الاتصالات مع رؤساء العشائر تجري على قدم وساق ،وأجراس الثورة تدق[٢٦١]، وأصواتها تتعالى شيئاً فشيئاً لتملأ أسماع العراقيين جميعاً .وفي الوقت نفسه كان البريطانيون يزدادون هستيرية وعنفاً في قمع نشاطات الحركة الوطنيّة[٢٦٢]،اذ منعوا المواليد التي كان يجتمع خلالها الناس ، وتلقى الخطب الوطنيّة فيها،فقد أصدر القائد العام البريطاني قراراً بمنعها،وأنذر بإنزال أشد العقوبات بحق المخالفين[٢٦٣].

أدت السياسة البريطانيّة هذه الى هياج الرأي العام العراقي ، ودفعهم إلى التظاهر ضد الاحتلال البريطاني ، ورفع المشاركون في التظاهر مذكرة للسلطات البريطانيّة تضمنت جملة من المطالب كان منها[٢٦٤] :

١. تأليف مؤتمر يمثل الشعب العراقي، ليقرر شكل الإدارة الوطنيّة وعلاقاتها بالدول الأجنبية.
٢. إطلاق حرية الصحافة والمطبوعات، ليستطيع الشعب التعبير عن آماله وتطلعاته الوطنيّة.
٣. رفع الحواجز البريديّة والبرقيّة بين أنحاء البلاد ، وبينها وبين الدول الأخرى.

كان الشعب العراقي في تلك الأيام ينتظر مَنْ يطلق الطلقة الأولى لتنبعث شرارة الثورة إلى شتى أنحاء العراق بعد أن أقدمت قوات الاحتلال على اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون رئيس قبيلة الظوالم المعروف بعدائه للاحتلال البريطاني، وسبب اعتقاله هيجاناً كبيراً في صفوف العشائر. وفي ذلك الوقت بعث كل من الشيخ الشيرازي ونجله (محمد رضا) رسالتين في (٢٦ أيار) من العام ذاته الى الحجاز، الأولى موجهة من الشيخ الشيرازي الى الأمير فيصل بن الحسين ، والثانية موجهة من نجله (محمد رضا) الى الأمير علي بن

---

(٢٥٩).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢٦٠).المصدر نفسه .

٢٦١(). قحطان حميد كاظم العنبكي، المصدر السابق ، ص ٤٦.

٢٦٢(). للمزيد عن الحركة الوطنيّة العراقيّة قبيل اندلاع ثورة عام ١٩٢٠ ، ينظر:عادل غنيم، الحركة الوطنيّة في العراق، (القاهرة ،١٩٦٠م).

(263). http://articles.abolkhaseb.net.

(264).Ibid.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الحسين ولي عهد مملكة الحجاز[٢٦٥] ، ويظهر أن هاتين الرسالتين كانتا استمراراً للمراسلات السابقة بين الطرفين بعد انتهاء عملية الاستفتاء(عام ١٩١٩م) [٢٦٦].

تضمنت رسالة الشيرازي الى الأمير فيصل التأكيد على قضية الوحدة ، فقد ورد فيها ((... **لا زلنا نسمع أنباء تفاديكم العظيم في سبيل إحياء الجامعة العربية التي هي عنوان المجد الإسلامي...**))[٢٦٧] ، كما ناشد الشيخ الشيرازي في كتابه الأمير فيصل بضرورة إيصال صوت العراقيين ومطالبهم في الحرية والاستقلال الى العالم الحر، وأضاف الشيخ (محمد رضا) في رسالته عن عزم أبيه ومجموعة من العلماء على السفر الى إيران لأنه ((**كبر عليه أن يرى تحقير المسلمين وازدرائهم من أعدائهم**))[٢٦٨] ، أُرسلت هاتين الرسالتين بواسطة الشيخ (محمد باقر الشبيبي)[٢٦٩] والذي توجه من كربلاء الى النجف ومن ثم استعد للسفر من هناك الى الحجاز ، لكن الظروف التي كان يمر بها العراق حالت دون سفره ، ولا يعرف مصير تلك الرسالتين هل وصلتا أم لا [٢٧٠] ، والأرجح أنهما لم تصلا لعدم ورود جواب عنهما من الحجاز[٢٧١] .

رجع جعفر أبو التمن الى بغداد بعد انتهاء اجتماع كربلاء الأخير ، وعُقد في بغداد اجتماعاً موسعاً حضره يوسف السويدي ، محمد الصدر ، علي البازركان ، سعيد النقشبندي ، فضلاً عن أبو التمن حيث قدم الأخير تقريراً عن نتائج زيارته الى كربلاء [٢٧٢] ، وقرر المجتمعون إقامة المظاهرات السلمية ضد البريطانيين ، وشارك في تلك المظاهرات عدد غير قليل من زعماء الفرات الأوسط [٢٧٣] ، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع (الحيدرخانه) بمناسبة ولادة النبي (ص) ، وشارك في تلك الاحتفالات السنة والشيعة معاً [٢٧٤] ، وكانت تلك الاحتفالات قد مثلت ((**تمرداً علنياً يدل على قرب انفجار الثورة في العراق ...**)) [٢٧٥] ، وحاول البريطانيون إفشال تلك الاحتفالات بطريقتين ، الأولى دعوة عدد كبير

---

(٢٦٥) .علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢٦٦) .المصدر نفسه .

(٢٦٧) .وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٥١- ٣٥٢ .

(٢٦٨). فريق المزهر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها ، ط٢ ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٩٥م)، ص٩٢- ٩٤.

(٢٦٩). محمد باقر الشبيبي شقيق محمد رضا الشبيبي ، وأحد أعضاء جمعية (حرس الاستقلال) .

(٢٧٠).عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٨٠ .

(٢٧١).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢٧٢). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

(273) . Foreign office 374/5076/, ((M.P.A. / no. 21, 22 May 1920)) . p.386.

(٢٧٤).عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

(٢٧٥). محمد طاهر العمري الموصلي ، تأريخ مقدرات العراق السياسية ، مجلد٣ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٥م)، ص٣٣٥ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

من الشباب الى حفلات أقيمت في منزل المس بيل ، بهدف إبعادهم عن الاحتفالات الوطنيّة [٢٧٦] ، والثانية بإرسال السيارات المصفحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين [٢٧٧] ، وعندما فشلت جميع تلك المحاولات ، أصدر قائد اللواء البريطاني في بغداد (ساندورز) أمراً يمنع تلك الحفلات [٢٧٨] ، وعلى الرغم من ذلك فقد انتخب في جامع الحيدرخانه ١٥ مندوباً لتمثيل مدينة بغداد والكاظمية وإرسالهم للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة في الاستقلال[٢٧٩] .

أرسل جعفر أبو التمن الذي تعرض للتهديد والاستجواب من قبل السلطات البريطانيّة [٢٨٠] رسالة الى الشيخ الشيرازي أخبره فيها بالتطورات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة [٢٨١] ، فكتب الشيخ الشيرازي رسالتين ، الأولى موجهة الى جعفر أبو التمن شخصياً ، والثانية وهي الأهم موجهة الى أبناء الشعب العراقي عامةً ، مؤرختين في (٢٩ آيار ١٩٢٠م) ، جاء في الرسالة الأولى لأبي التمن ((**.... سرّنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها الى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة...))**، وأضاف الشيرازي في رسالته **((... هذا وأننا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة ، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الإسلام))**[٢٨٢] ويتضح من خلال هذه الرسالة أن الشيخ الشيرازي أكد على الوحدة الوطنية ليس فقط ما بين المسلمين فقط وإنما بين جميع العراقيين بمن فيهم أبناء الأديان الأخرى ، كالمسيحيين واليهود والتعامل معهم على أساس الهوية الوطنية العراقيّة[٢٨٣] .

أما رسالته الثانية فقد جاء فيها **((الى أخواني العراقيين السلام عليكم... أما بعد فإن أخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية ،... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ..))**، كما طلب الشيخ الشيرازي من أبناء كل منطقة من مناطق العراق

---

(٢٧٦).عباس علي ، زعيم الثورة العراقيّة ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٥٠م) ، ص ٥٤– ٥٥ .

(٢٧٧).المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص١٣٦ .

(٢٧٨) . محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٢٧٩).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢٨٠).علي البازركان ، المصدر السابق ، ص ١١٥– ١١٦ .

(٢٨١). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٤٤– ١٤٥.

(٢٨٢).عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق، ص ٩٦– ٩٧ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ....، ص١٨٩ .

(٢٨٣).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٠.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

المختلفة أن ترسل وفداً الى بغداد لمفاوضة البريطانيين والمطالبة بحقوقهم[٢٨٤] ، وفي ختام الرسالة أكد الشيخ الشيرازي على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحد ونبذ الخلافات ما بين العراقيين [٢٨٥]. والذي يجدر ذكرهُ أن البريطانيين اعتبروا هذه الرسائل مزورة ولا صلة لها بالشيرازي[٢٨٦] .

وفي كربلاء اجتمع عدد كبير من وجهاء المدينة في (٤ حزيران ١٩٢٠م) استجابةً لدعوة الشيرازي ، وقرروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانيّة في العراق ، وبعد الحوار والنقاش تم الاتفاق على اختيار الشيخ محمد الخالصي (نجل الشيخ مهدي الخالصي) ، السيد محمد علي الطباطبائي وغيرهم [٢٨٧] ، إذ نظم هؤلاء مضبطة صيغت بإسم أهالي كربلاء لتمثيلهم أمام السلطات البريطانيّة للمطالبة باستقلال العراق ، فضلاً عن المطالبة بتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك عربي مسلم مقيد بدستور ، وكتب الشيخ الشيرازي في نهاية المضبطة عبارة((**صحيح نافع مقيد إن شاء الله تعالى**)) [٢٨٨] .

أما في النجف فقد عُقد اجتماع في (٦ حزيران) من العام ذاته يشبه اجتماع كربلاء وحضره وجهاء المدينة وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر القريبة من المدينة ، وتم اختيار ستة مندوبين ، من أبرزهم الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري[٢٨٩] وغيرهم ، وعندما سمع الشيخ الشيرازي بهذا الأمر كتب الى المندوبين الستة رسائل تشجيع على ذلك الاجتماع والذي يهدف الى المطالبة بحقوق البلاد [٢٩٠]، وكان من أبرز تلك الرسائل هي الرسالة الموجهة الى السيد نور الياسري ، وأهم ما ورد فيها ((... **بلغنا مع كمال السرور انتخاب أهل قطرك لك لتكون عنهم مندوباً بحقوقهم المشروعة وإسلاميتك تقتضي لك ذلك ، فاللازم عليك أن تجيب الى ذلك بأسرع وقت لعل الله ببركة الإسلام وشرف أجدادك الطاهرين أن يجعل الفرج بناصيتك إن شاء الله ...**)) [٢٩١].

---

(٢٨٤). كانت أبرز الأسماء التي طالبها الشيخ الشيرازي بذلك هم : محمود النقيب ، عبد المجيد الشاوي ، الشيخ شكر الله، صالح الحلي، علي الآلوسي ، عبد الحسين الجلبي، ساسون حسقيل ، وغيرهم . ينظر : جريدة العراق، العدد الثالث ، السنة الأولى ، (بغداد ، ٣ حزيران ١٩٢٠م) .

(٢٨٥). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى.. ، ص ١٣٤؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء، ج١ ، دار التعارف ، (بغداد ، ١٩٦٦م) ، ص ٣٤٠– ٣٤١.

(٢٨٦) . آرنولد ويلسن ، الثورة العراقيّة ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

(٢٨٧). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

(٢٨٨). محمد مهدي البصير،المصدر السابق،ص١٠٥؛ فريق المزهر آل فرعون،المصدر السابق،ص١١٠ .

(٢٨٩). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ .

(٢٩٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢٩١).عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

اجتمع مندوبو النجف والشامية في(٨ حزيران) من العام ذاته ووضعوا مسودة مذكرة الى الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية نوربري [٢٩٢] ، وتضمنت هذه المذكرة المطالب التالية : تشكيل جمعية عراقية ينتخبها الشعب ، تجتمع في بغداد لمهمة تأليف حكومة عربيّة مستقلة تماماً عن أي نفوذ أجنبي ويرأسها ملك عربي مسلم، ورفع كافة القيود على اتصال الشعب العراقي بالأمم الأخرى ، وإطلاق حرية الصحافة والاجتماعات والأحزاب في كافة أنحاء العراق [٢٩٣]

إلا أن الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية (نوربري) استعمل سياسة التسويف والمماطلة واعتذر عن لقاء المندوبين في كتاب أرسله لهم بتاريخ (١٣ حزيران)، ولكن في ذات الوقت أبلغهم بأنه أرسل مطالبهم الى بغداد ، وأخيراً وصل جواب (ويلسن) في(١٦ حزيران) من العام ذاته ، شرح فيه بأنه ستنجز عدة أمور أهمها إعطاء الاستقلال للعراق عن طريق جمعية (عصبة الأمم) كما وضح (ويلسن) ، أن الحكومة البريطانيّة كلفت السير (برسي كوكس) ليقوم بهذه المهمة عندما يرجع الى بغداد في موسم الخريف، ويصبح في وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانيّة في العراق بعد مرحلة الحكم العسكري البريطاني المباشر للعراق [٢٩٤] ، كما أن (كوكس) سيقوم بعدة تنظيمات منها ((**أولاً : جعل مجلس شورى تحت رئاسة عربية ، ثانياً : تشكيل مؤتمر عراقي يمثل جميع أهالي العراق ينتخب أعضاؤه باختيارهم فتكون مما يجب عليه تجهيز القانون الأساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي**)) [٢٩٥] .

نتيجة لعمليات المماطلة والتسويف الواضحة التي قام بها البريطانيون تجاه ممثلي الشعب، عمت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنيّة وعامة الشعب ، ولذلك تحولت الاجتماعات من اجتماعات سرية الى مظاهرات علنيّة صاخبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها [٢٩٦]، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في (١٢ حزيران ١٩٢٠م)، وفي مساء اليوم التالي خرجت مظاهرة كبيرة أخرى في صحن الشيخ العباس (ع) ألقى فيها الشيخ محمد الخالصي نجل الشيخ (مهدي الخالصي) خطابًا مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثراً كبيراً بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين [٢٩٧] ((**... أيها السادة إن الله قد وصفكم بكتابه .... بأنكم الأعلون ...، وقد جاءتكم بريطانيا .... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون ، لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم**

---

(٢٩٢).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢٩٣). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١١١– ١١٣ .

(٢٩٤). المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(٢٩٥). المصدر نفسه ، ص ١١٦– ١١٧ .

(٢٩٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٥.

(٢٩٧). عبود جودي الحلي ، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني الى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ – اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م)، ص٣٨٤ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم...)) وأضاف الخالصي **((... نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس ، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا))** [٢٩٨] .

انتشرت عمليات التعبئة والتهيؤ للثورة في كربلاء الى بقية المناطق الأخرى القريبة منها ، لاسيّما في مدينة الحلة[٢٩٩] ، وفي ثاني أيام عيد الفطر أي في (١٩ حزيران) ، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي **((في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي))**[٣٠٠] ، تليت فيه رسالة وردت من الشيخ الشيرازي والتي كانت تدعو العراقيين الى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية [٣٠١] ، وتتابعت بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلة) وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنة)[٣٠٢]، والتي كانت تدعو الى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكاً عليه[٣٠٣] ، كما أنهم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي لعدة مرات والتي انتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن [٣٠٤]. واستجاب أهالي الحلة لدعوة الشيخ الشيرازي فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم في اليوم التالي (٢٠ حزيران)[٣٠٥].

أدى كل ذلك الى قيام السلطات البريطانيّة باعتقال قادة التجمعات وإرسالهم جميعاً الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي[٣٠٦]، وكانت تلك الإعتقالات ونفي الزعماء الوطنيين هو أحد الأسباب الرئيسة التي سرّعت في اندلاع الثورة [٣٠٧]. وهذا الأمر زاد الطين بله عندما تحركت قوة بريطانية الى كربلاء يقودها الحاكم السياسي (بولي) بنفسه في (٢٢ حزيران ١٩٢٠م) ، والذي أرسل حينما وصل الى كربلاء كتاباً الى الشيخ الشيرازي جاء فيه **((إن هذه القوة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار))** ، رد

---

(٢٩٨). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٤٩– ١٥٢ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ... ، ص ٢٣٧– ٢٤٠ .

(٢٩٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٦.

(٣٠٠) . يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول ، ط١،المطبعة الحيدريّة ،(النجف ، ١٩٦٥م)،ص١٧٤.

(٣٠١) . المصدر نفسه ، ص١٧٤ .

(٣٠٢). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٧.

(٣٠٣) . علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص٢٠٨ .

(٣٠٤). محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين .... ، ص٢٤٣ .

(٣٠٥). علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات،ج٧،المطبعة الحيدرية،(النجف، ١٩٥٥م)، ص ١٧٣– ١٩٣ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣٠٦) . وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦– ٣٧٧ .

(٣٠٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٨.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

عليه الشيخ الشيرازي **((... إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة... ومخالف للعدل ولإرادة الأمة))** ، وفي نهاية الكتاب هدد الشيخ الشيرازي البريطانيين إذا لم يرحلوا عن المدينة **((فإن وصيتي للأمة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها ...))** [٣٠٨] كما حذر الشيخ الشيرازي الميجر (بولي) من أنه إذا استعمل القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فإنه **((هو وأمثاله سيتحملون مسؤولية إراقة الدماء))**[٣٠٩]. كذلك أبرق الشيخ الشيرازي رسائل عديدة أخرى إلى علماء الدين في النجف ورؤساء العشائر يطلب فيها التواصل مع بقية الرؤساء والزعماء والعمل سويّة وفق خطة توقف هذه الأعمال البريطانيّة، من جهة أخرى أرسل زعماء العشائر ورجال الدين في النجف رسائل رفقت معها رسالة الشيخ الشيرازي إلى بقية الزعماء والرؤساء في الفرات الأوسط، فضلًا عن إرسال رسالة أخرى ذات صيغة احتجاجية إلى الحاكم (نوربري)حاكم لواء النجف والشاميّة يحذروه من خطر إعتقال نجل الشيخ الشيرازي، ووجهوا رسالة أخرى إلى مندوبي بغداد والكاظمية طالبين فيها تظامنهم مع قضية إخوانهم في كربلاء والفرات الأوسط، إذ احتجو بدورهم على سلطات الاحتلال[٣١٠].

أدت عملية الاعتقال والنفي للنخبة من أهالي كربلاء والحلة الى تأزم واحتقان كبير في صفوف العامة، فيما نشر خبر مفاده أن الشيخ الشيرازي قرر مغادرة البلاد [٣١١]، وبدأت تصل الكثير من الكتب والرسائل الى كربلاء ولاسيّما من رجال ووجهاء مدينة النجف ، عبر فيها أصحابها عن تضامنهم وتأييدهم للشيخ الشيرازي[٣١٢] ، كما كان لنفي (أحرار كربلاء) صدىً كبير في كثير من مناطق العراق الأخرى ولاسيّما منطقة الفرات الأوسط بين الأوساط العشائرية على وجه التحديد ، إذ عُقد اجتماع عشائري في منزل عبد الكاظم الحاج سكر (شقيق الشيخ عبد الواحد) في منطقة المشخاب في (٢٨ حزيران) ، وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضة الى الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة النجف والشامية الميجر (نوربري) تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم الى بلادهم ، كما أرسل المجتمعون رسائل عديدة الى رؤساء عشائر بني حجيم في الرميثة ومن أبرزهم الشيخ شعلان أبو الجون[٣١٣] ، وحاول البريطانيون تخفيف حدة التوتر والاحتقان والغضب الشعبي العارم ، فقد أرسل (نوربري) الى أحد شيوخ عشائر آل فتلة وهو (مجبل آل فرعون) وعُقد الاجتماع في الأول من تموز ، حضره عدد قليل من شيوخ آل فتلة ،وطالب عبد الواحد الحاج

---

(٣٠٨). المصدر نفسه.

(٣٠٩). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص ٢٠٩– ٢١٠؛ فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق، ص ١٥٤– ١٥٥.

(٣١٠) . عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٣١١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٩٩.

(٣١٢).المصدر انفسه ، ص٩٩.

(٣١٣). محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ١٩٢– ١٩٣.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

سكر البريطانيين إطلاق سراح أحرار كربلاء[٣١٤] ، كما اجتمع (نوربري) مع بعض علماء النجف ومنهم العلامة الجزائري والعلامة الجواهري ، وطلب منهم التوسط لدى الشيخ الشيرازي والتخفيف عليه من (مصيبة نفي نجله) ، فرد عليه الجزائري أن أولاد الشيرازي هم أحرار كربلاء وأحرار الحلة جميعاً وأن الشيخ الشيرازي ينظر الى جميع العراقيين بصفتهم أولاده وانتهى الاجتماع دون أن يسفر عن نتيجة [٣١٥].

واعترف بعض القادة السياسيين البريطانيين بأن اعتقال نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا)، قد حفز العشائر على التمرد ضدهم بسبب الاحترام الكبير الذي كانت تكنُه هذه العشائر للمرجعية الدينيّة ، وأن خوفهم الرئيس ((**يكمن في اجتياح أمواج الحماسة الدينيّة المفاجئ**)) عند العشائر الجنوبيّة من العراق[٣١٦]، كما اعترف البريطانيون بأن سياسات(آرنولد ويلسن) المتهورة كانت السبب الرئيس لاندلاع الثورة ضدهم[٣١٧].

يتفق أغلب المؤرخين أن ثورة العشرين بدأت في(٣٠ حزيران ١٩٢٠م) عندما ألقت السلطات البريطانيّة القبض على شيخ عشيرة الظوالم (شعلان أبو الجون) ، وقامت عشيرته بدورها بالهجوم على السراي البريطاني بالقوة المسلحة وقتلت عدداً من الجنود البريطانيين ، ثم انتشرت الثورة الى بقية مناطق الفرات الأوسط ومن ثم الى أنحاء واسعة من العراق[٣١٨].

لم يكن يوم (٣٠ حزيران) هو ساعة الصفر التي كان يريدها الشيخ الشيرازي لإعلان الثورة بسبب عدم أخذ الإستعدادت الكافية لها ، وقد أثبتت الأحداث اللاحقة هذه الحقيقة ، حيث جرت المعارك في منطقة السماوة لعدة أيام ، وربما كان ذلك يعني قدرة القوات البريطانيّة على قمع الثورة بسهولة فيما لو ظلت المعارك الطاحنة محصورة في تلك المنطقة فقط[٣١٩]، لذلك قرر الشيخ الشيرازي التوسط لإيقاف القتال كي يؤمن للثورة المزيد من التعبئة العسكرية والشعبية وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها[٣٢٠]،

---

(٣١٤). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٦٣– ١٦٤ .

(٣١٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠١.

(٣١٦). مذكرات برترام توماس– الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية– العراق ١٩١٨–١٩٢٠ ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مؤسسة المعارف للمطبوعات،(بيروت، ٢٠٠٢م)،ص١٢٣–١٢٤.

(317).Elizabeth Burgoyne (ced). ,Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920, London, Ernest Benn Limited, 1961, p. 182.

(٣١٨). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ..، ص١٨٣–١٨٤ ؛ مذكرات السيد محمد علي كمال الدين – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق ، كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني، (بغداد ، ١٩٨٦م)، ص١٢١.

(٣١٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣٢٠). كان الشيرازي ممتعضًا لعدم نجدة عشائر السماوة وتركهم وحدهم في ساحة القتال يواجهون أعتى قوة عسكريّة وقتذاك. ينظر : عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

فأرسل الشيرازي مبعوثين الى بغداد هما(هبة الدين الشهرستاني وأحمد الخراساني) كي يقابلا (ويلسن)[٣٢١]، الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكرية البريطانيّة من جانبه أيضاً[٣٢٢]. وضع مبعوثا الشيخ الشيرازي شرطين لإيقاف القتال هما : سحب القوات البريطانيّة من مناطق القتال ، وإعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم الى ديارهم [٣٢٣] .

كان قبول البريطانيين بهذه الشروط يعني انتصاراً سياسياً كبيراً للشيرازي وبقية الزعماء الوطنيين [٣٢٤] ، غير أن البريطانيين لم يقبلوا بهذه الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل[٣٢٥] ، عند ذلك أصدر الشيخ الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على أن **((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم))**[٣٢٦] .

لم تكن هذه الفتوى مؤرخة ، لكن الراجح أنها صدرت في المدة الواقعة ما بين (٧-١٤ تموز ١٩٢٠م)، لأن الفتوى صدرت بعد معارك الرميثة التي بدأت في(٣٠ حزيران ١٩٢٠م) واستمرت لعدة أيام وقبل الاجتماع الذي عُقد في منطقة الشامية بين زعماء العشائر والقادة البريطانيين في(١٥ تموز) من السنة ذاتها، وعلى أية حال فإن هذه الفتوى وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانيّة ، وعلى إثر ذلك انتشرت الثورة في أغلب مناطق العراق الأخرى[٣٢٧].

وبعد صدور فتوى الشيرازي الأخيرة ، حاول البريطانيون إقناع زعماء عشائر النجف والشامية بنبذ فكرة الثورة المسلحة ، فعقدوا اجتماعاً مع هؤلاء الزعماء في منزل الشيخ (مرزوق العواد) في منطقة الشامية في (١٥ تموز ١٩٢٠م) حضره حاكم النجف والشامية الميجر (نوربري)[٣٢٨] ، فعرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال ، هي : منح الاستقلال التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنيّة مستقلة ، وإطلاق سراح

---

(٣٢١). عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١،مطبعة العرفان، (صيدا – لبنان، ١٩٣٥م)،ص١٠٩ ؛ عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، ط١، مطبعة النعمان،(النجف ،١٩٧٢م)،ص١٥٤.

(٣٢٢) . ل . ن كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنيّة التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، ط٣ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٨٥م)، ص١٨٦ .

(٣٢٣). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(٣٢٤).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣٢٥).عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٨٦ .

(٣٢٦).محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص١٩٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص١٤٥ .

(٣٢٧).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣٢٨) . عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

المُبعدين وعلى رأسهم نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) ، ورفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكريّة البريطانيّة في منطقة الفرات الأوسط [٣٢٩] .

إن البريطانيين رفضوا تلك الشروط ، واضطر الكابتن (مان) ، أحد القادة العسكريين البارزين في منطقة الشاميّة الى الانسحاب منها الى الكوفة [٣٣٠]، وبعث زعماء العشائر في منطقة الشاميّة رسالة الى الشيخ الشيرازي تروي له تفاصيل ما حدث وأن الوضع الأمني هو بين الاستسلام لهم أو الحرب ضدهم ، فكتب الشيرازي في جوابه لهم ((**إذا أصر الإنكليز على غصبكم حقكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستسلام**))[٣٣١] .

وعلى إثر تلك الفتوى أضطر الكثير من زعماء العشائر الى إعلان الثورة ضد البريطانيين لأن ضغط الرأي العام كان أقوى من أن يقاوم ، فزعيم العشيرة يفقد مكانته وسمعته إذا رفض العمل بفتوى المرجع الأعلى ، ومن هنا نستطيع القول انه لولا فتوى الشيخ الشيرازي لم يستطع زعماء آل فتلة المعروفون بعدائهم للبريطانيين الثورة ضدهم، إذ كان بإمكان البريطانيين إثارة العشائر المناوئة لهم[٣٣٢].

كانت أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانيّة في(٢٥ تموز ١٩٢٠م) هي معركة الرارنجية (الرستمية) التي جرت في شمال ناحية الكفل ، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات[٣٣٣] . أما في مدينة كربلاء وهي من أهم مراكز الثورة ، كونها مقر زعيم الثورة الشيخ الشيرازي . فقد وقعت هذه المدينة تحت سيطرة الثوار بعد معركة الرارنجية ، إذ ثار الأهالي ضد البريطانيين الذين تأزم موقفهم[٣٣٤]، واضطروا الى الانسحاب من المدينة التي رُفع علم الثوار فيها على دار بلديتها[٣٣٥]،

---

(٣٢٩) . مذكرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م)، ص١٣– ١٤.

(٣٣٠) محمد مهدي البصير،المصدر السابق،ص٢١٦– ٢١٧؛ كاظم المظفر،المصدر السابق، ص ١٦٠– ١٦٢ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣٣١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٣٣٢). المصدر نفسه .

(٣٣٣). محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى ..، ص١٩٧–٢٠١.

(٣٣٤). البرت منتشافيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد ، (١٩٧٨م)، ص١٦٧ .

(٣٣٥). صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد – أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م)، ص ١١ .

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

وعندما سيطر الثوار على مدينة كربلاء اجتمع عدد من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازي وتداولوا قضية تنظيم إدارة المدينة ، وتم الاتفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسية لإدارة وتسيير أمور المدينة وهي[٣٣٦] :

١.المجلس العلمي : ويمكن اعتباره المجلس السياسي والإعلامي للثورة [٣٣٧] ، ومن أعضائه عبد الحسين الشيرازي (نجل الشيخ الشيرازي)[٣٣٨] .

٢.المجلس الملي : ويمكن اعتباره المجلس الوطني للادارة العامة[٣٣٩] ، وكان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن هو ممثل الشيرازي في هذا المجلس[٣٤٠] .

٣.المجلس الحربي : وأبرز مهماته هي تنظيم الخطط العسكرية وقيادة الثوار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع ، أما أعضاؤه فأبرزهم : علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورابح العطية وغيرهم [٣٤١]. وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازي حتى وفاته[٣٤٢].

كان للشيخ الشيرازي دور قيادي كبير في الثورة حتى أنه أشرف على الخطط العسكرية وكان يقترح بعضها[٣٤٣] . كما كانت الرسائل التي يبعثها الشيرازي الى قادة الثوار العسكريين تتضمن ألغازاً متفق عليها بين الطرفين مسبقاً خوفاً من وقوعها بأيدي البريطانيين أو عملائهم وبالتالي تصبح حركات الثوار معروفة[٣٤٤]، كما تابع أخبار الثورة في المناطق الأخرى ، فعندما تقهقر الثوار في الحلة أرسل السيد هبة الدين الشهرستاني للوقوف على حقيقة الأمر [٣٤٥] ، وفي ذات الوقت أرسل علوان الياسري رسالة الى الشيخ الشيرازي يشرح فيها الوضع العسكري للثوار في الحلة [٣٤٦].

---

(٣٣٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

(٣٣٧) . فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص٢٤٧.

(٣٣٨). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الأول ، ص ٢٩٤.

(٣٣٩). مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٣٤٠). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧– ٢٤٨ .

(٣٤١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٩؛ فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

(٣٤٢). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣٤٣). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٣٤٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣٤٥). عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

(٣٤٦). فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩– ٢٧٠.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

امتدت الثورة الى مدينة الديوانية في(٣٠ تموز)[٣٤٧]، ثم ثارت مناطق (عفك)[٣٤٨]. كما وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي الى المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد (جدوع أبو زيد) ، الذي سافر الى الفلوجة في(٢٣ تموز) والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين (خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط [٣٤٩] . واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيرازي الى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها ، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ (ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كان له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط ولاسيّما عبد الواحد الحاج سكر [٣٥٠]، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً ((... **أن عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الانكليز ، ولـيعلم العلماء والزعماء من أخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ ...**))[٣٥١] .

كما وصل مبعوث الشيخ الشيرازي (أبو زيد) الى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في (٢٨ تموز) ، كذلك منطقة (عويريج) ، وكان لأبناء هذه المناطق اتصالات سابقة مع السيد (هبة الدين الشهرستاني) وهو أحد وكلاء الشيخ الشيرازي حيث أرسل الشهرستاني عدة رسائل لعشائر هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا [٣٥٢].

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني (ليجمن) عند لقائه به في(١٢ آب)[٣٥٣] ، كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها الى منطقة النعيمية ومنطقة خان العطيشي الواقعة بين كربلاء والمسيب لمقاومة البريطانيين[٣٥٤] .

وإجمالاً يمكن القول ، كان لفتوى الشيخ الشيرازي تأثيراً فاعلاً على أغلب المناطق القريبة من بغداد سواء كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها[٣٥٥] ، وقال علي البازركان بصدد ذلك : ((**تأثرت العشائر التي تقطن أطراف بغداد بفتوى الشيخ الشيرازي فأخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد ،**

---

(٣٤٧). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى.. ، ص ٢١٢–٢١٦ ؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق ، ص٣٢٣؛ عباس محمد كاظم ، المصدر السابق، ص ٢٩٩–٣٠٠.

(٣٤٨). محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤–٢٢٦ .

(٣٤٩) . فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٦ ؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

(٣٥٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١١٠.

(٣٥١) . فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص٣٠٦– ص٣٠٧ .

(٣٥٢). المصدر نفسه، ص٣٠٥ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، ص ٣٥٥– ٣٥٦ .

(٣٥٣). كاظم المظفر ، المصدر السابق ، ص ١٧٢–١٧٤.

(٣٥٤). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨–٢٣٠.

(٣٥٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص١١١.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الأمر الذي جعل الانكليز ينشئون الحصون والمواقع للمحافظة على المدينة ...))[٣٥٦] . كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بأيدي الثوار في(١٢ آب) [٣٥٧]، وامتد نطاق الثورة الى مدينة الناصرية والمناطق القريبة منها في(١٥ آب) واضطر الحكام السياسيون البريطانيون الى الهرب منها[٣٥٨]،كما اندلعت الثورة في مناطق كردستان[٣٥٩] .

وهكذا فأن لهيب الثورة امتد إلى كل بقاع الوطن، وانغمر فيها عدد كبير من رجال الدين،وشيوخ العشائر، والمثقفين ، والعمال ، والفلاحين الشجعان الذين كانوا عماد الثورة، وكانت الثورة على الرغم من التأخر الذي سببه الاستعمار العثماني الطويل على درجة عالية من التنظيم والتخطيط والدقة، ويستدل على ذلك من التوجيهات التي كانت تصدرها قيادات الثورة إلى القوات المشاركة فيها وبتوجيه من المرجعيّة الدينيّة وعلى رأسها الشيخ الشيرازي ، والتي جاء فيها[٣٦٠]:

١ . يجب على كافة الأفراد أن يفهموا بأن المقصود من هذه الثورة إنما هو طلب الاستقلال التام.

٢ . يجب أن يهتف الجميع للاستقلال في كل ميادين القتال .

٣. يجب التمسك بالنظام ، ومنع الاعتداء ، فلا نهب ولا سلب ،ولا ضغائن قديمة ولا أحقاد .

٤ . يجب تأمين الطرق ، وحفظ المواصلات بينكم وبين مناطق الثورة .

٥ . بذل الهمة لحفظ الرصاص،فلا يجوز إطلاقه في الهواء بدون فائدة .

٦ . يجب الاعتناء بالأسرى ،ضباطاً وجنوداً ، إنكليزاً كانوا أم هنوداً .

٧ . المحافظة على أعمدة الهاتف ،والأسلاك لضمان استمرار الاتصالات .

٨.الاهتمام بقطع السكة الحديدية،ونسف الجسور ،لمنع قوات الاحتلال من استعمالها.

٩ . الحفاظ على كافة وسائل النقل التي تقع في أيدي قوات الثورة والاستفادة منها.

١٠ . المحافظة على الأسلحة المصادرة من العدو ،وإدامتها لغرض استعمالها ضده.

١١ . عند تحرير أي مدينة، يجب الاهتمام بتشكيل إدارة وطنية لها، والاهتمام بالأبنية الحكومية، وعدم هدمها أو إحراقها والمحافظة على الوثائق فيها .

---

(٣٥٦). علي البازركان ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(٣٥٧). كاظم المظفر ، المصدر السابق ، ص ١٧١؛ صباح مهدي رميض، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخيّة معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(القاهرة ،٢٠١٠م)، ص٢٣١-٢٥٩.

(٣٥٨). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص ٢٤٧-٢٥٣.

(٣٥٩). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٣١٧-٣١٨ .

٣٦٠()). عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى .. ، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ قحطان حميد كاظم العنبكي، المصدر السابق ، ص ٤٩-٥٠.

Special Issue of the Fourth International Scientific Conference / Historical and Geographical Studies
ISSN: 7452-1992, *(2022)*

١٢ . المحافظة على المستشفيات وأدواتها وأجهزتها والأدوية الموجودة فيها .

١٣ . الرفق بالجرحى وإسعافهم، والاهتمام بهم ،والعمل على إنقاذ حياتهم . هذه هي الوصايا التي عممتها قيادة الثورة على قواتها،وهي تمثل أرقى درجات التنظيم في إدارة شؤون الثورة ، والحرص على سمعتها، والتحلي بالخلق السامي في معاملة الأسرى والجرحى ، والاهتمام بمرافق البلاد من عبث العابثين ، وهي تدل دلالة أكيدة على الشعور العالي بالمسؤولية.

ومن نافلة القول، أن منهج الشيخ الشيرازي في الثورة قد تميز بما تميزت به الحركة الثوريّة الإسلاميّة في ذلك الوقت من المبادئ الثلاثة[٣٦١]:

١- النفي المطلق للإستعمار ورفض المهادنة معه.

٢- الوحدة الإسلاميّة.

٣- الاعتماد على الفكر الإسلامي في الحركة..

ولم تعتمد المرجعيّة الدينيّة على الوسائل العسكريّة فحسب، بل لجأت الى الوسائل الدبلوماسيّة أيضًا للتباحث مع الدول الكبرى وحثها للضغط على بريطانيا للإيفاء بوعودها وعهودها مع العراقيين ومنحهم الاستقلال، فقد بعث الشيخ الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني معاً برسالتين إلى كل من السفير الأميركي في طهران والرئيس الأميركي وودرو ولسن من أجل مساعدة الشعب العراقي((.. **قد رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربيّة ...))** [٣٦٢].

وبعث الشيخ الشيرازي في تلك المرحلة العصيبة من أيام الثورة ، رسالة الى جمعية (عصبة الأمم) في جنيف بتاريخ(١٢ آب ١٩٢٠م) ، وذكّر الشيرازي في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة بنفسه[٣٦٣]واختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول ((**وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة ، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل ، فأنقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام**))[٣٦٤] .

---

(٣٦١). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(٣٦٢). ينظر:حمد جاسم محمد، المصدر السابق ؛ شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط: https://annabaa.org

(٣٦٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١١٣.

(٣٦٤) . فريق المزهر آل فرعون،المصدر السابق،ص٣٤٨-٣٥٠ ؛كاظم المظفر، المصدر السابق،ص٢٠٠.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

في غمرة أحداث الثورة توفي الشيخ الشيرازي في يوم (١٧ آب ١٩٢٠م) ، ويقال انه اغتيل بالسم على أيدي عملاء البريطانيين [٣٦٥] وأصدر شيخ الشريعة الأصفهاني الذي تولى المرجعية بعد وفاة الشيخ الشيرازي بياناً في ذات اليوم ، أي في(١٧ آب) ، موجها الى الأمة الإسلاميّة بصورة عامة والشعب العراقي بصورة خاصة ، ينعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه : ((**أما بعد فأنا أعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا قدس الله نفسه المقدسة ، فقد قضى نحبهُ والتحق بربهِ بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في عملكم فالجد الجد حماة الدين وأعضاء المسلمين النشاط النشاط ...**))[٣٦٦] .

وكان يوم وفاته مشهوداً حيث حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فجرى له تشييع كبير ، ودفن في الصحن الحسيني الشريف في مدينة كربلاء وأقيمت له مجالس الفاتحة لأيام وشهور عديدة في كثير من مدن العراق وإيران [٣٦٧] . ورثاه العديد من الشعراء من أبرزهم (محمد محسن أبو المحاسن) جاء في بعض أبياته[٣٦٨] :

إن العراق لشاكر لك نعمةً عنها يقصر واصفٌ ومعددُ
إن المؤسس نهضةً دينيةً عربيةً وفيها العلا والسؤددُ

وكان من نتائج ثورة العشرين أن قرّرت الحكومة البريطانيّة دعوة الأمير فيصل إلى بريطانيا للتشاور في تنصيبه أو أحد أبناء الشريف حسين ملكًا على العراق ، ويقول عبدالرزاق الحسني أنه في يوم(٢١ تشرين الأول ١٩٢٠م) قرر السير برسي كوكس مشروعه المتضمن((...**أن يؤلف حكومة مؤقتة، تكون كالجسر بينه وبين الشعب العراقي وتأخذ على عاتقها تعبيد الطريق لأقامة الحكم المقرر، دون أن يمس جوهر السياسة المرسومة...**))[٣٦٩]. وتكونت حكومة عراقيّة مؤقتة على النحو الآتي[٣٧٠]: السيد عبد الرحمن النقيب رئيسًا لمجلس الوزراء، وطالب النقيب وزيرًا للداخليّة، وساسون حزقيل وزيرًا للماليّة، ومصطفى الآلوسي وزيرًا للعدليّة، وجعفر العسكري وزيرًا للدفاع، والسيد محمد مهدي بحر العلوم وزيرًا للصحة

---

(٣٦٥) . أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي .... ، المصدر السابق ، ص ٦.

(٣٦٦) . فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق ، ص ٣٥٢– ٣٥٣ ؛ كامل سلمان الجبوري ، النجف الأشرف والثورة العراقيّة الكبرى١٩٢٠، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٢٨٥.

(٣٦٧) . نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٩٠.

(٣٦٨). علاء عباس نعمة ، المصدر السابق، ص١١٤؛ خضر عباس الصالحي ، شاعرية أبي المحاسن ، ط١، مطبعة الآداب ، (النجف الأشرف ، ١٩٦٥م)، ص ٧٩–٨١.

(٣٦٩).عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ... ، ص ٣٣٣.

(٣٧٠). السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

والمعارف، وعبد اللطيف المنديل وزيرًا للتجارة، والسيد محمد علي فاضل وزيرًا للأوقاف، وعزّت باشا الكركوكي وزيرًا للثقافة.

وهكذا كان المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي مرجعًا دينيًا، ومرشدًا سياسيًا، قاد الحركة الوطنيّة نحو مواجهة الاحتلال البريطاني ، والثورة ضد سياسته التي أضرت كثيرًا بالعراقيين ومقدراتهم السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وكان له الأثر الواضح في اندلاع ثورة العشرين الوطنيّة وتحقيق استقلال العراق فيما بعد.

التوصيات

١. عَدّ المرجع الأعلى آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي رمزًا وطنيًا، وقدوة صالحة في مجتمعنا الإسلامي لمواقفه النبيلة والوطنيّة المشرفة في ثورة العشرين، وتوحيد العراقيين كافة خلف راية العراق الواحد ومواجهة الاحتلال الأجنبي وتحقيق الاستقلال الناجز، وتضمين سيرته العلميّة والجهاديّة في المناهج الدراسيّة في وزارتي التربيّة والتعليم العالي والبحث العلمي، ولاسيّما في المواد الدراسيّة التي تعنى بالتربيّة الإسلاميّة والوطنيّة.

٢.من الأهميّة بمكان، الالتزام بإرشادات المرجعيّة ونصائحها فهي تُعد صمام الأمان، ومن الحلول المثلى لمشكلات العراق المتوالية وتيسير الإصلاح الحقيقي واعمار العراق وتقدمه .

الخاتمة

١. نشأ الشيخ محمد تقي الشيرازي في أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، وكان كثير التنقل بين المدن الإسلاميّة بهدف الدراسة وطلب العلم، واتسمت شخصيته بالكثير من الصفات النبيلة من سعة العلم وتنوعه، وأسلوب درسه، وحسن الخلق ، وسيرته المحمودة في تواضعه، وزهده في حياته ، وعدله ، وصبره على الشدائد، وحسن تعامله مع طلابه وعامة الناس، ونبذه التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وشجاعته واقدامه ضد المستعمر البريطاني، ما أهله لزعامة المرجعيّة الدينيّة في العراق للمدة من (١٩١٩-١٩٢٠م).

٢.إنّ الدور القيادي للمرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه المرجعيّة في (أيار ١٩١٩م) واستمرت حتى(آذار ١٩٢٠م) إذ بدأت المدة الثانية والتي استمرت حتى وفاته في(١٧ آب ١٩٢٠م). وتميزت المدة الأولى بأن الشيخ الشيرازي قام بتعزيز القيادة الدينيّة في معارضة المشاريع البريطانيّة وحل بعض المشكلات التي تواجهها حركة المقاومة الوطنيّة وذلك قبل أن يتخذ في المدة الثانية

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

موقف حازم وحاسم للبدء بمواجهة شاملة ومسلحة ضد الاحتلال البريطاني تمثلت في ثورة العشرين التحرريّة.

٣.نجح الشيخ الشيرازي بكسب ود غالبيّة أبناء الشعب العراقي، وتمكن من حل مشكلة التناحر والصراع بين العشائر عن طريق خلق التآلف والتقارب في الوجهات المختلفة بالشكل الذي مكن ذلك الإفادة منهم في مقاومة المحتل البريطاني، والتهيئة لما ينتظره العراقيون من استقلال.

٤.كان الشيخ الشيرازي سياسياً قديرًا ، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير في داخل العراق وخارجه ، واستطاع من تحريض الإيرانيين ضد السياسة البريطانيّة لصالح مصلحة العراق واستقلاله ، كذلك سعى الشيخ الشيرازي للافادة من نفوذ الولايات المتحدة التي رفعت آنذاك شعار(منح الشعوب حق تقرير المصير) من أجل الضغط على بريطانيا لتحقيق طموحات الشعب العراقي بالتحرر والاستقلال من السيطرة البريطانيّة، وهذا دفعهم الى السعي الى كسب ود الشيخ الشيرازي الى جانبهم إلا أنهم فشلوا في ذلك .

٥ .انتهج الشيخ الشيرازي باديء الأمر، نهجًا سلميًا في التعامل مع الإدارة البريطانيّة من أجل نيل حقوق الشعب العراقي واتضح ذلك في معظم رسائله التي أرسلها الى الزعماء ورجال العشائر والقوى الوطنيّة إذ أكد فيها على ضرورة المحافظة على السلم والأمن، وعدم إراقة الدماء ، لكنه وافق على استعمال العراقيين القوة المسلحة لتحقيق أهدافهم الوطنيّة.

٦.وهناك دور آخر للمرجعية الدينيّة في ثورة العشرين تمثل بالتعبئة والتوجيه وطرح الشعارات والأهداف التي تعكس المضمون الوطني والإسلامي للثورة، والعمل على بث الروح الحماسيّة عن طريق الخطب التي تلقى في المساجد والحسينيات أو عن طريق إصدار المنشورات وتوزيعها في مختلف مناطق العراق.

٧.كان للفتوى الجهاديّة للشيخ الشيرازي أثرها الكبير في انقاذ العراق من الاحتلال البريطاني وجعلته يسير في طريق الاستقلال، وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه، وكان لا يستبد برأيه بل يستشير جميع العلماء وأصحاب الفضيلة ليتخذ القرار الصائب ، إذ احترم الشيخ الشيرازي رأي الأغلبية وإجماع الأمة، في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق.

٨.كان الشيخ الشيرازي يرفض التمييز بين مكونات العراق وطوائفه المختلفة، ويعامل الجميع على قدم المساواة بعدّهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم ويدافع وينتصر لجميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو خارجه .

٩.اتصفت توجيهاته بشكل كبير نحو الإشادة بالقوميّة العربيّة والسعي لتحقيق الوحدة العربيّة والإسلاميّة ، واتضح ذلك عن طريق الأهداف والشعارات التي رفعتها (الجمعية الوطنيّة الإسلاميّة) التي كانت تتبع الشيخ

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها الى الشريف حسين وأولاده في الحجاز.

١٠. كانت وفاته لحضة حرجة في تاريخ العراق المعاصر، إذ كانت الثورة مازالت مستمرة ، وقد تركت وفاته أثرًا طيبًا لدى غالبية فئات الشعب العراقي وهذا تبين من ردود أفعال الشعب بعد وفاته.

مصادر البحث

أولًا: الوثائق العراقيّة غير المنشورة

١. د.ك.و، الوحدة الوثائقيّة ، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكيّة المركزيّة ، رقم الملفة ٩٣٦، رسالة الشيخ محمد تقي الشيرازي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (١٧ أيار ١٩١٨م).

٢. د.ك.و ،الوحدة الوثائقيّة، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكيّة المركزيّة، رقم الملفة ٩٣٦، رسالة السيد عبد الحسين الطباطبائي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (٢٠ أيار ١٩١٨م).

٣. د.ك.و، الوحدة الوثائقيّة ، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكيّة المركزيّة، رقم الملفة ٩٣٦، البرقية الصادرة من مكتب الحاكم المدني المرقمة ٦٨٧٠ ، بتاريخ(٢٩ أيار ١٩١٨م).

ثانياً: الوثائق البريطانيّة (غير المنشورة)

1.Colonial office. 691/2, (administration Reports, Shamiyah), 1919.

2.Foreign office 374/5076/, (M.P.A. / no. 21, 22 May 1920).

3.Foreign office 371/5226/E.7284,(Tuerih, 14may 1920, no.2430-2614).

4.Foreign office 371/507/8448l mesopotamian police(Abstract of Intelligence), Baghdad 22and 29 May 1920.

5.Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence, rport no.6,39 January 1921.

6.Foreign office.311/4150/5394,(self-determination in Mesopotamia,memorandam . No.5,24 dated 22 February 191, Baghdad : from A.T.Wilson to under – secretary of state for India).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعيّة

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

١.أحمد باقر علوان الشريفي ، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨– ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، ٢٠٠٤م).

٢.جميل كاظم محمد العابدي، النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤–١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد،٢٠٠٣م).

٣.هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب/جامعة بغداد،(١٩٩٦م).

٤.وسن سعيد عبود الكرعاوي،السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦–١٩٧٠،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة القادسية،(٢٠٠٧م).

٥.منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقيّة ١٨٦٤– ١٩٢٣، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

٦.ناجح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠–١٩٥٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كليّة الآداب– جامعة الكوفة،(٢٠٠٤م).

٧.علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ – ١٩٢٠، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة التربيّة/ جامعة بابل،(٢٠٠٥م).

٨.صالح عباس ناصر حسون الطائي، عبدالواحد الحاج سكر ودوره الوطني في العراق حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٣م)؛

٩.قحطان جابر أسعد التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانيّة ١٩٠٥– ١٩١١م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة التربيّة/ جامعة تكريت ،(٢٠٠٥م).

رابعاً: الكتب العربيّة والمعربة

١.أحمد الحسيني ، الإمام الثائر مهدي الحيدري ، ط١ ، مطبعة الآداب ، (النجف الأشرف ، ١٩٦٦م).

٢.البرت منتشافيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد ، (١٩٧٨م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٣.المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٧٧م).

٤._____ ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، ط٢ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠٠٤م).

٥.آرنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ترجمة فؤاد جميل، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، (بغداد ،١٩٩١م).

٦._____ ، الثورة العراقيّة ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، ط٢ ، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٤م).

٧.أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١، (النجف، ١٩٥٤م).

٨._____، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٣، ط٢، مطبعة القضاء، (النجف، ١٩٥٩م).

٩._____،هدية الرازي الى الإمام المجدد الشيرازي،(النجف الأشرف،١٩٦٦م).

١٠. بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام ، ط١ ،(قبرص ، ١٩٨٩م).

١١.جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء، ج١ ، دار التعارف ، (بغداد ، ١٩٦٦م) .

١٢.وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكريّة والاجتماعيّة لحركة القوميّة العربيّة (الاستقلالية) في العراق ، ط١، (بيروت، ١٩٨٤م).

١٣.حازم صاغية، صراع السلام والبترول في إيران، ط١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٨م).

١٤.حليم أحمد، موجز تاريخ العراق الحديث(١٩٢١–١٩٥٨)،دار ابن خلدون، (بيروت، ١٩٨٧م).

١٥.حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائريّة والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنيّة في تاريخ العراق المعاصر١٨٧٥–١٩٥١، ط١، شركة العارف للمطبوعات، (بيروت،٢٠١٣م) .

١٦.حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ،ج١ ، دار الشؤون الثقافيّة العامة، (بغداد ، ١٩٩٥م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

١٧.حسين الشهرودي – علي الفدائي ، الموجز الجامع – القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع ، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ،(بيروت، ٢٠٠٢م).

١٨.حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، مطبعة شريعت ، ج٢٠،(قم ، ٢٠١٠م).

١٩.حسن الصدر ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، اهتمام السيد محمود المرعشي ، (بيروت، ١٩٨٦م).

٢٠.حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر – التحرك الإسلامي ١٩٠٠ –١٩٥٧، ج٢ ، دار المنتدى للنشر، (بيروت، ١٩٩٠م).

٢١.يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول ، ط١،المطبعة الحيدريّة ،(النجف ، ١٩٦٥م).

٢٢.كامل سلمان الجبوري ، النجف الأشرف والثورة العراقيّة الكبرى١٩٢٠، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت، ٢٠٠٥م).

٢٣._____، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقيّة الكبرى ، مطبعة برهان(قم، ٢٠٠٦م).

٢٤._____، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسيّة، مطبعة برهان، ط١، (قم،٢٠٠٦م).

٢٥.كاظم المظفر ، ثورة العراق التحرريّة عام ١٩٢٠، ج١ ، مطبعة الآداب ،(النجف، ١٩٦٩م).

٢٦.كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠– ١٩٦٩، مج٣، مطبعة الإرشاد ، (بغداد ، ١٩٦٩م).

٢٧.لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، دار الصادق للطباعة والنشر ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م).

٢٨.لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت ، ١٩٦٠م).

٢٩.ل . ن كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنيّة التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، ط٣ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٨٥م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٣٠.ماجد الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيتي (منظر الحركة الدستوريّة) ط١، مؤسسة الأعراف للنشر، (١٩٩٩م).

٣١.مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦م).

٣٢.مجموعة من الباحثين ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الإصلاح والجهاد ، دار الضياء ، ج٢، (النجف الأشرف ،٢٠١٠م).

٣٣.محمد أمين الخوئي ، مذكرات شاهد عيان عن ثورة النجف ١٩١٨، ترجمة بشرى ضياء ، دار المؤرخ العربي، (النجف الاشرف ، ٢٠٠٩م).

٣٤.محمد باقر أحمد البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكريّة ومواقفه السياسيّة ، ط١ ، مؤسسة الفكر الإسلامي ،(بيروت ، ٢٠٠٢م).

٣٥.محمد حسين الزبيدي،السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م،ط٢، دار الحريّة للطباعة،(بغداد، ١٩٨٩م).

٣٦.محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام – صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٠م).

٣٧.محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، تعليق محمد حسين حرز الدين ،ج٢، مطبعة الآداب،(النجف الأشرف، ١٩٦٤م).

٣٨.محمد الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٥ ، ط٤ ، (بيروت ، ١٩٧١م) .

٣٩.محمد طاهر العمري الموصلي ، تأريخ مقدرات العراق السياسية ، مجلد٣ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد، ١٩٢٥م).

٤٠.محمد يوسف إبراهيم القريشي ، المس بيل وأثرها في السياسة العراقيّة ، مكتبة اليقظة العربيّة ، (بغداد ، ٢٠٠٣م).

٤١.محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقيّة ، ج١ ، مطبعة الفلاح ،(بغداد ، ١٩٢٤م).

٤٢.محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨– ١٩٥٨ ، ط١ ، منشورات دار الطليعة ، (بيروت، ١٩٦٥م).

٤٣.محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة التجارة والطباعة ، (بغداد ، ١٩٦٠م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٤٤._____ ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات من الثورة العراقيّة لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن ،(النجف ، ١٩٧١م).

٤٥.محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٩م) ،

٤٦.محسن الأمين ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٤٤ ، مطبعة الإنصاف، (بيروت، ١٩٥٩م).

٤٧.مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، (لندن، ١٩٩٩م).

٤٨.مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة ، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين ، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف ، ١٩٨٦م).

٤٩.مذكرات برترام توماس– الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية– العراق ١٩١٨–١٩٢٠ ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مؤسسة المعارف للمطبوعات،(بيروت، ٢٠٠٢م).

٥٠. مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، (لندن، ١٩٨٨م).

٥١. مذكرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

٥٢.مذكرات السيد محمد علي كمال الدين – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق ، كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني، (بغداد ، ١٩٨٦م).

٥٣.مذكرات السيد قاطع العوادي– أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، ط١، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

٥٤.مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨–١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨٢م).

٥٥.نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، (مصر ، ١٩٥٤م) .

٥٦.نور الدين الشهرودي ، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء ، دار العلوم ، (بيروت ، ١٩٩٠م).

٥٧. _____ ، أسرة المجدد الشيرازي،(طهران، ١٩٩١م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٥٨. سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، ط٣ ، (بيروت، ١٩٨٣م).

٥٩._____ ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ، (بيروت، ١٩٩٠م).

٦٠. _____ ، كربلاء في ثورة العشرين،ط١،بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بيروت، ٢٠٠٠م).

٦١. ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف، (بغداد ، ١٩٦٨م).

٦٢. عباس الحائري ، حوادث الأيام، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري ،ج١،(قم ، ٢٠٠٠م).

٦٣.عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان– ثورة العشرين،بلا مطبعة ،(١٩٨٤م).

٦٤. عباس علي ، زعيم الثورة العراقيّة ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٥٠م) .

٦٥. عبدالله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ترجمة دار النهار، (بيروت،١٩٧٣م).

٦٦. عبدالله الفياض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، مطبعة دار السلام ،(بغداد، ١٩٧٥م).

٦٧.عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١–١٩٣٣، مطبعة الآداب، (النجف الاشرف، ١٩٧٥م).

٦٨.عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق(١٩٠٠– ١٩٢٤) ، ط١، الدار العالميّة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٥م).

٦٩. عبد الحسين الكليدار آل طعمة ، تاريخ كربلاء المعلى ، المطبعة العلويّة ،(النجف ، ١٩٣٠م).

٧٠.عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج٣ ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٣٥م).

٧١.عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١،مطبعة العرفان، (صيدا – لبنان، ١٩٣٥م).

٧٢._____ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١، مطبعة العرفان ، (صيدا – لبنان، ١٩٤٨م).

٧٣._____، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال،(صيدا،بيروت، ١٩٨٢م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٧٤._____ ، الثورة العراقيّة الكبرى، ط٥، مطبعة دار الكتب،(بيروت، ١٩٨٢م).

٧٥.عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنيّة في العراق ١٩٠٨– ١٩٤٥، ط٢، دار الرشيد للنشر، (بغداد،١٩٨٠م).

٧٦.عبد الرحيم محمد علي،المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني،ط١،مطبعة النعمان،(النجف، ١٩٧٢م).

٧٧.عبد الرحيم العقيقي البخشايشي،كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين،(بيروت،٢٠٠٢م).

٧٨.عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٩٦٦م).

٧٩.عبود جودي الحلي ، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني الى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ – اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م).

٨٠.عدنان إبراهيم السراج ،السيد محسن الحكيم (١٨٨٩–١٩٧٠م)، ط١، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٣م).

٨١.عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقيّة الحديثة(الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩١٤– ١٩٥٨)، ط١،مؤسسة المعارف للمطبوعات،(لبنان ،٢٠٠٥م).

٨٢.علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربيّة ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

٨٣.علاء عبد الحسين الرهيمي، حقائق عن المواقف في العراق من الثورة الدستوريّة الإيرانيّة (١٩٠٥ – ١٩١١ م)، كليّة التربيّة للبنات/ جامعة الكوفة، (مطبوعة بالرونيو).

٨٤.علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقيّة ، مطبعة أسعد ، (بغداد ، ١٩٥٤م).

٨٥.علي الوردي، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث،ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٧٢م).

٨٦.علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ،(١٩٩٢م).

٨٧._____ ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٣م).

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٨٨.علي فاروق محمود عبدالله الحبوبي، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ – ١٩١٥، العتبة العلوية المقدسة،(النجف الأشرف ،٢٠١٢م).

٨٩.علي الشرقي ، الأحلام ، شركة الطبع والنشر الأهليّة، (بغداد ،١٩٦٣م).

٩٠.علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات، ج٧ ، المطبعة الحيدرية،(النجف ، ١٩٥٥م).

٩١.فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١– ١٩٣٢، (بغداد، ١٩٧٨م).

٩٢.فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانيّة(١٩٠٥– ١٩٣٠م)،(بغداد ، ١٩٨٩م).

٩٣.فيليب ويلارد أيرلاند، العراق– دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، دار الكشاف، (بيروت ، ١٩٤٩م).

٩٤.فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها، ط٢، مطبعة النجاح، (بغداد ، ١٩٩٥م).

٩٥.صباح مهدي رميض، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخيّة معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(القاهرة ،٢٠١٠م).

٩٦.صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد – أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

٩٧.قحطان حميد كاظم العنبكي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤– ١٩٦٨، المطبعة المركزيّة، جامعة ديالى،(٢٠١٦م).

٩٨.شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة ، إعداد وتنظيم محمد السمامي الحائري ، إشراف محمود المرعشي ، ط١، (قم ، ١٩٩٣م).

٩٩. خير الدين الزركلي، الأعلام ، مج ٦، ط٧،(بيروت ، ١٩٨٦م).

١٠٠. خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، ط١، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٥م).

خامساً: البحوث والدراسات والمقالات

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

١. جريدة الوطن، الى روح العلامة الكبير(البطل الثائر)المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨م).

٢. محمد حسن الكليدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض ، مجلة الكتاب ، العدد الثالث ، السنة التاسعة ، (بغداد ، آذار ١٩٧٥م).

٣. محمد علي الأوربادي ، السبيل الجدد الى حلقات السند ، إعداد مهدي الحسيني – أحمد الحائري ، مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى ، (قم ، ١٩٩٧م).

٤. عبد الرزاق آل وهاب، نصيب كربلاء ، مجلة رسالة الشرق ، العدد الثاني ، السنة الأولى، (كربلاء، ١٩٥٣م).

سادساً: البحوث والدراسات والمقالات المنشورة على شبكة المعلومات الدوليّة(الإنترنيت)

١. باسم أحمد هاشم الغانمي ، دور رجال الدين الشيعة – في الأحداث السياسيّة العراقيّة١٩٠٠–١٩٢٠، الحلقة الأولى، على الرابط: الموقع: http://fcdrs.com

٢. دور المرجعيّة الدينيّة في ثورة العشرين ، الموقع الإلكتروني لوكالة يقين للأنباء بتاريخ(٣٠ حزيران ٢٠١٧م): https://yaqein.net/reports

٣. حمد جاسم محمد ، المرجعيّة الدينيّة والثورات في العراق، ثورة العشرين نموذجًا ، مركز الفرات للتنميّة والدراسات الإستراتيجية: www.fcdrs.com

٤. السيد محمد صادق بحر العلوم، دور النجف في الثورة العراقيّة الكبرى عام (١٩٢٠م) والانتفاضات الوطنيّة الأخرى،الموقع الإلكتروني: https://www.haydarya.com

٥. محمد جواد جاسم الجزائري، الشيخ محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام ١٩١٨ دراسة في الوثائق البريطانيّة،جامعة الكوفة/كليّة الآداب.الموقع الإلكتروني: http://arts.uokufa.edu.iq

٦. محمد علي جواد تقي ، محمد تقي الشيرازي القيادة المرجعية للثورة ، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ، منشور بتاريخ(٢٨ أيلول ٢٠١٥م) على الموقع الإلكتروني: http://shrsc.com

٧.عادل غنيم، الحركة الوطنيّة في العراق، (القاهرة ،١٩٦٠م): http://articles.abolkhaseb.net.

٨. قراءة في فكر الإمام محمد الشيرازي، على الموقع :www.alshirazi.com

ISSN: 7452-1992, *(2022)*

٩. شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط: https://annabaa.org

سابعاً: الصحف والدوريات

١. جريدة العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، (بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠م).

٢. مجلة رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، (كربلاء،١٩٥٣م).

٣. جريدة الوطن، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨م).

٤. مجلة الكتاب ، العدد الثالث ، السنة التاسعة ، (بغداد ، آذار ١٩٧٥م).

٥. مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى، (قم ، ١٩٩٧م).

٦. مجلة المرشد ، العددان (١٧-١٨) ، (دمشق ، ٢٠٠٤م).

ثامناً: المواقع الإلكترونية

1.http://arts.uokufa.edu.iq.

2.http://articles.abolkhaseb.net.

3.http://shrsc.com.

4.https://www.annabaa.org.

5.http://fcdrs.com.

6.https://yaqein.net.

7.www.alshirazi.com.

8.https://www.haydarya.com.

تاسعاً: الكتب الأجنبيّة

١.الكتب باللغة الإنكليزية

Elizabeth Burgoyne (ced),Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920, London, Ernest Benn Limited, 1961.

٢.الكتب باللغة الفارسيّة

ISSN: 7452-1992*, (2022)*

أ. خانبابا مُشار، كتابهاي عربي جابي ، جابخانه تهران ، (تهران ، ١٩٦١م).

ب. ميرزا علي واعظ خياباني ، علماي معاصر ، جابخانه باقري ، (قم ، ١٩٦٣م).